

الملك

مجلة

المجلد الرابع عشر
الجزء السابع



إهداء من

طبعة دار الوفاء
للطباعة والنشر

تابعوا ...



WWW.ALUKAH.NET

(المجلد الرابع عشر)

٤٨١

(الجزء السابع)

بوتن الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

المعراج
١٣١٥

فهر جادى الذين يستمعون القول فيتبينون حقيقته
اولئك الذين هداهم الله وارتضاهم هم أولو الألباب

قال عليه الصلاة والسلام : ان تلاسلام صوى و « منارا » كنوا الطريق

(مصر - الأربعاء ٣٠ رجب ١٣٢٩ - ٢٦ يوليو (تموز) سنة ١٢٨٩ هـ / ١٩١١ م)

(المجلد الرابع عشر)

(٦١)

(الناشر ٧)

فتاوى المتبائن

فتحنا هذا الباب لاجابة اسئلة المشتركين خاصة ، اذلا يسمع الناس طامة، ونشرط على السائل ان يبين اسمه ولقبه وبلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء، واقتنا ذكر الاسئلة بالتدرج فالباور بما قدمنا متاخرا لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه ووراء أحيانا غير مشترك لثقل هذا. ولان مضي على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكره مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عذر صحيح لانفاله

﴿ أخذ بعض مسلي جاوه الناقوس وفتاوى في ذلك ﴾

(س ٣٩) من صاحب الامضاء في مكة المكرمة

حضرة علامة الزمان ، ونور حديقة المرقان ، القائم باحياء شريعة سيد ولد عدنان، العالم الحق ، والفاضل الكامل المدقق ، الجامع بين العقول والتقول ، والمشيد اركان الفروع والاصول ، سيدي وعمدتي ، وامامي وقودتي، السيد محمد رشيد رضا ، ادام الله وجوده وانعامه وجوده آمين ،

« ماقولكم دام فضلكم وقضنا الله بعلومكم »

في أهل بلد يضربون الناقوس للاعلام بأوقات الصلاة المكتوبة ونحوها ولا يكتفون به عن الاذان والاقامة ولم يقصدوا بذلك التشبه بالنصارى بل لانهاض المسلمين للصلاة بسامع صوته مع كونه صار معتاداً عندهم في بلادهم والنصارى قد تركوه بالكلية هل يجوز لهم فعل ذلك أولا وهل يكفر فاعله أولا يتنوا لتأكيده بالجواب الشافي ، فلكم الاجر من الملك الباري ، سيدي

« وقد رفعت هذه المسألة الى بعض العلماء فأجاب بما صورته »

الجواب (١) . ان ضرب الناقوس لا يجوز بحال انتهى عنه قال الشبرا مسلي قلا عن ابن حجر مانعه في سيرة الشامي اهتم صلى الله عليه وسلم كيف يجمع الناس للصلاة فاستشار الناس فقبل انصب راية ولم يمجبه ذلك فذكر له القنع وهو البوق فقال هو من أمر اليهود فذكر له الناقوس فقال هو من أمر النصارى فقالوا لو رفضنا نارا فقال للمجوس فقال عمر أولا تبغون رجلا ينادي بالصلاة فقال صلى الله عليه

وسلم « يا بلال قم أنت قناد بالصلاة » قال النووي هذا النداء دعه الى الصلاة غير الاذان اذ كان شرع قبل الاذان. قال الحافظ ابن حجر وكان الذي ينادي بلال بالصلاة جماعة اه وهو كما ترى مشتمل على اتهم من الناقوس والامر بذلك امر ع ش وقد عد الفقهاء ضرب الناقوس من المنكرات التي يمنع الكفار من اظهارها في بلاد المسلمين قال في المنهج مع شرحه ولزمنا منعهم اظهار منكر يتناكوا وسماهم ايانا قولهم الله ثالث ملائكة واعتقادهم في عزير والمسيح عليهما السلام والناقوس وعيد لما فيه من اظهار شعار الكفر اه وقال في النهاية ويناق ناقوس اظهروه اه وحيث ورد اتهم فيه بخصوصه وصرح بأنه من أمر الكفار أي شاربهم وعده الفقهاء من جملة المنكر التي ينعون من اظهارها في بلادنا فكيف يجوز لنا فعله واظهاره ببلادنا وجهه من شعار ديننا فما هو الا مخالف اتهم وفعل المنكر اتهم عنه وجعل شعار الكفار شعارا للمسلمين وما اقبحه من شعار نهى عنه صلى الله عليه وسلم وتركه الكفار وخلقهم فيه المسلمون لكن مع حرمة لا يكفر فاعله لانا لانكفر أهل القبة بالوزر ولم أر أحداً من العلماء قال بجوازه فيما اعلنه من كتب المذهب والعلم امانة واما اعتياد الجلاويين له مع عدم قصدهم التشبه بالكفار ومع ترك الكفار له فلا يصبره مباحا لان ماورد اتهم عنه بخصوصه وصرح الفقهاء بحرمته لا يقبل مباحا كما هو ظاهر والخبر كله في الاتباع والشر كله في الابتداع واما ما اعتاده المسلمون في بعض البلاد الجاوية من ضرب الطبل الكبير لجمع الناس للصلاة فلا بأس به لان كل طبل مباح الا طبل اللهو كالكوبة وهذا ليس منه فهو مباح كطبل الحجاج . قال الشرحاوي الناقوس قطعتان من خشب او نحاس او نحو ذلك تضرب احدهما في الاخرى للاعلام بأوقات الصلوات مثلا اه فيعلم منه ان ما تضربه النصارى من الصفر (أي النحاس) المخوف الكبير للاعلام بالساعات يكون من جملة الناقوس والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى

« ٢ » واجاب بعض آخر بما صورته

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم هداية للصواب ، واليه المرجع والمآب ، اما ضرب الناقوس للاعلام بدخول وقت الصلاة فحرام وان كان لترض جمع الناس للجماعة لان هذا الداعي لا يقتضي تجوز ارتكاب الحرام بعد ان نهى الشارع عن الناقوس بخصوصه وعين للاعلام الاذان الخصوص وحيث يجب منع الناقوس بخصوصه الاعلام وزاد في المؤذنين بقدر الحاجة والا كان في عدم المنع اقيات على

الشارع ويأثم الراضي به ان كان له قدرة على ازالته ولم يزله لكنه لا يكفر اذ كل حرام لا يوجب الكفر كما هو مذهب أهل السنة خلافا لما زعمه البعض من التكفير فانه زلة قاحلة وغلطة فاشية لان باب التكفير خطر والاقدام على الحكم به على احد المسلمين اشد خطر أو اعظم جرأة على ما حدث عنه (P) العلماء وطوق غان المستهم عن المجازفة فيه والتعرض له ما لم يكن لفظ صريح او فعل كذلك يدل على التكفير ، ثم ان المقضي لتحريم الناقوس ليس هو التشبه بما هو من شعار الكفار كما زعمه البعض الاخر الجوز له بل المقضي له النهي فيه بخصوصه فلعل الخلق من ارتكاب الحرام في الناقوس هو ان يقوم الاذان على الناقوس بحيث يصير القصد به الاعلام كما هو الترض فاذا ضرب الناقوس بعد ذلك لقصد جمع الناس لا الاعلام بدخول الوقت فلا بأس به والحالة ما ذكر والله اعلم

« ٣ واجاب بعض آخر بما صورته »

الحمد لله وحده ، لضرب الناقوس نظائر كثيرة من البدع بعضها حرام وبعضها مكروه فالقياس ان ضرب الناقوس حرام لان فيه بدعة وشبهها لدين الكفار وانه يجب على من له شوكة بمنزلة منع ذلك لان العوام قد يعتقدون انه مشروع مثل الاذان والاقامة فتأمل بانصاف ، والله اعلم

وهذه الاجوبة التي قلناها لكم بحروفها مما لا يشفي القليل ، وكيف لا والحديث الذي ساقه الحبيب الاول لا نكون دلالة على المعنى قطعية لا يحتمل لفظه غير هذا المعنى ، والنهي انما يكون لتحريم اذا كانت دلالة على المعنى كذلك كما في الاصول ، وقد قال ع^لش وهو كما ترى مشتمل على النهي عن الناقوس والامر بالذكر اه وهو لم يصرح بأن النهي التحريم ، ولو عمل عليه فسياق آخر كلامه من قوله والامر بالذكر مانع عنه لان الامر ليس محمولا على الوجوب لانه انما يكون للوجوب اذا كانت دلالة قطعية كما في النهي ، وان قول الحبيب الثاني ثم ان المقضي لتحريم الناقوس ليس هو التشبه الى ان قال بل المقضي له النهي فيه بخصوصه صريح في ان ذات الناقوس حرام ، وقوله : فلعل الخلق الى آخر جوابه صريح في انها ليست بمحرمة تمازوا اذا تمازوا تمازوا فافهم يكن في الجواب نتيجة ، وان قول الحبيب الثالث لضرب الناقوس نظائر كثيرة من البدع بعضها حرام وبعضها مكروه فالقياس ان ضرب الناقوس حرام فيه غموض يحتاج الى البيان وكيف لا وانه لم يصرح للقياس بأنه أعلى أو أدنى أو مساو وانه لم يذكر المقيد حتى يعلم مما ذكر وان العلة التي ذكرها

(المنار ج ٧ م ١٤) اتباع المسلمين لغيرهم في المحرم دون الواجب ٥٥٥

صريح في أن علة التحريم هي المشابهة لدين الكفر وقد طارضه الحبيب الثاني بقوله ثم ان المقضي لتحريم الناقوس ليس هو التشبيه الى آخره على أن العلة التي ذكرها فيها تساهل لانه علل البدعة بكونها بدعة فهو من تعليل الشيء بنفسه فحكمه لا يخفى على من له أدنى مس في علم الاصول ، فمن فيض مولانا ان قتلونا بالجواب، فلکم الاجر والثواب ، من الملك الوهاب ، من الحقير الراجي القبول

عبد الحافظ الجاوي

(ج المنار) ما كالم يخطر على بالي اتا وصلنا من الجهل بالمسائل العملية والشعائر المعلومة بالضرورة من ديننا الى حيث صرنا نعد ضرب الناقوس في مساجدنا مسألة نظرية يستفتى فيها المفتون فيجعلون عهدتهم كلام مثل الشبراماسي يستبطلون منه الحكم ثم تكون فتواهم موضع النظر ومحل النقد والبحث

يارباه ! ما هذا التناقض في العقائد والعبادات والآداب الذي ابتلي به المسلمون منذ انحرفوا عن هداية كتابك العزيز وسنة نبيك الكريم ، إنهم يتركون العلوم والفنون والصناعات الواجبة عليهم لحماية دينهم وملسكهم لان غيرهم سبقهم في هذا العصر اليها ويزعمون أنهم بتعلمها والارتفاع بها يكونون متشبهين بالكفار ، ثم إنهم يتخذون نواقيس الكنائس في مساجدهم ويهدون ذلك من المسائل الاجتهادية التي تختلف فيها الانظار ، فيترك بعضهم أخذ الحكمة التي هي ضالة المؤمن عن غير ابناء دينهم ، ويأخذ بعض آخر منهم شعائر الدين نفسها عن أوائلك الاغيار !!

ان الله تعالى أخبرنا بأنه أم دينه وأكملها فلا يجوز اذا لا أحد ان يزيد فيه ولا ان ينقص منه برأيه الذي يسميه قياساً أو غير ذلك من الاسماء ، والزيادة والنقص أو التفسير في الشعائر اغلظ من مثله في أعمال الافراد في خاصة أنفسهم ، وأغلظ ذلك ما كان موافقاً لعبادة غير المسلمين كأنخاذ الناقوس للاعلام بالصلاة . ولا يجوز أيضاً ما ليس كذلك كأنخاذ الطبل للاعلام بها . كل ذلك بدعة في الدين وكل بدعة فيه ضلالة ، وأما البدعة التي تعتبرها الاحكام الخمسة فهي البدعة في الامور الدنيوية والاجتماعية وان كانت مفيدة في تأييد الدين كالقنوق والفوية والرياضية والطبيعية

الفتاوى التي أوردها السائل صواب في جملتها وحاصلها ولا أدخل معه في باب مناقشة أصحابها في عباراتهم فان أمثال هذه المناقشات والاستنباط من كلام المؤلفين

والمفتين وجعلها كنصوص الشارع هو الذي جعل أكثر كتب التأخرين مملوءة
بالغو مبدعة عن حقيقة الدين

لا موضع للمراء في كون ضرب الناقوس للاعلام بالصلاة بدعة في عبادة هي أظهر
شعار الاسلام فمثل هذا لا يحتاج القول بحريمه الى دليل لانه معلوم من الدين بالضرورة،
والادلة العامة عليه كثيرة كقوله تعالى «ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله»
وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث احمد ومسلم « كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار »
وتقدم المراد بالبدعة آقاء، وقوله (ص) في حديث الصحيحين عن عائشة « من
أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » والمراد بأمرنا أمر ديننا فلا يرد ما قاله
بعضهم في سائر الاحداث أنها تترى بالاحكام الخمسة بل الصوم في الحديث على ظاهره .
على أنه لا يمكن لاحد ان يدعي ان جعل شعار ديني للتصاري شعارا دينيا للمسلمين من
غير قسم الحوام . والالجاز تفسير جميع شعار الاسلام ، والجمع بين الكفر والايان،
هذا وان من أراد أن يأخذ من كلام الفقهاء ما يستدل به على ردة من يضرب
الناقوس مستحلاله في مثل واقعة السؤال فانه لا يعوزه ذلك من كلامهم وقد كفر
بعضهم من عمل ما هو دون ذلك . وناهيك بأن حجر الهيتمي الذي هو عمدة أهل
جأوه في دينهم فانه شدد في المكفرات تشديد الحنفية كما يعلم من كتابه (الاعلام في
قواطع الاسلام) فانه ذكر كثيراً من المكفرات باللازم القريب بل البعيد جداً .
وما لا والتكفير والتوسيعين فيه ، حسبنا ان تذكر هذه الضلالة أشد الانكار
ونحث كل من يصل اليه صوتنا في تلك البلاد على ازالتها ما استطاع الى ذلك سبيلا

﴿ عبادة نهر في البحرين برؤيا امرأة ﴾

(س ٤٠) من صاحب الامضاء بجزيرة البحرين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سيدي الفاضل صاحب المنار المير أدام الله وجوده

ثم سلام الله عليك ورضوانه وبعد فقد حدث في بلادنا نوا حدث يستحق
الذكر وذلك ان امرأة من عامة المسلمين ادعت ان أحد المشايخ أو الأولياء على زعمها اتاها
في المنام واخبرها أنه على مسافة نصف ميل من البلاد يوجد نهر جار (وهو كذلك
اذ أن هذا النهر معروف من القدم) وعلى حافة النهر يوجد صخرة كبيرة (وهذه

(المارج ٧م ١٤) نزغات الوثنية في المسلمين · حكمة الحجر الاسود ٥٠٧

ايضاً مشاهدة منذ حين) وانه ضرب يده تلك الصخرة فتفجر منها الماء العذب وامرها ان تخبر أهل البلاد كي يأتوا ويقتلوا ويشربوا من هذا الماء لان كل من شرب أو اغتسل منه برئ من جميع الملل والمهات . وبالفعل ان هذه المرأة أخبرت أهل البلاد بذلك فصدقها كثير من الناس وذهبوا الى ذلك النهر واخذوا يقتلون ويشربون منه وينقلون منه الى القرى المجاورة وبسرعة البرق انتشر هذا الخبر باطراف البلاد فتهاوت الناس على هذا النهر كتهافت القطا وعكفوا عليه عكوفهم على الحجر الاسود معتقدين فيه كاعتقادهم بالله حتى كثر الضجيج والازدحام عليه بما يفوق حد التصور حتى اصبح هذا النهر الصغير في بلادنا شيباً بنهر الكنج بالهند . ولقد ذهبت بنفسي مع بعض الاصدقاء لمشاهدة ذلك ولكثرة الزحام لم اقدر ان اتصل بذلك النهر الا بعد شق النفس فرأيت ان النهر لم يتغير عما كان عليه سابقا ولقد رثيت لحالة بعض الاطفال الذين يكادون يموتون غرقاً لكثرة ما تقطسهم امهاتهم في الماء ابتغاء البركة والتقديس فنا قول سيدي الاستاذ في ذلك وهل الشرع يبيع مثل هذا . وهل من العدل أن يترك هؤلاء العامة على ضلالتهم . احيوا عن ذلك على صفحات مناركم الزاهر ادامكم الله نبراساً يهتدي به من ضل عن محجة الصواب . واقبلوا في الحتام فائق احترام

الداعي المخلص

ناصر مبارك الحيري

(ج) حاش لله لا يبيع دين التوحيد هذه الضلالة بل الوثنية الظاهرة وما حيلتنا والمسلمون قد لبسوا دينهم . فقلوباً فانكر كثيرون منهم النفع والضرر من طريق الاسباب زعماء منهم ان ذلك ينافي التوحيد الذي يقصر النفع والضرر على الخالق عز وجل ولذلك قصروا كلهم في علوم هذه الاسباب التي قوي بها غيرهم حتى سلبهم ملكهم ، والاسباب لا تنافي التوحيد بل تؤيده لانها سن الله تعالى ، ولكن الذي ينافية هو التماس النفع ودرء الضرر من الخلق التي جرت سنة الله بمجملها اسباباً عامة لذلك وهو ما فشا فيهم بتوسيعهم باسماء السكرامات فقدسوا الانهار والاشجار والاحجار، وطلبوا منها جلب المنافع ودرء المضار ، وهذه هي الوثنية الجلية بعينها، فتقديس نهركم ليس بالامر الذي لا نظير له عندهم بل له نظائر في جميع الاقطار الاسلامية أو اكثرها جعل الحجر الاسود في الكعبة مبدءاً للمطاف لكيلا يحتل النظام بطواف الناس من أما كن مختلفة فيختلط الحابل بالنابل فصار بذلك من شعائر الحج وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنده «إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع» وكذا أبو بكر رآه ابن

ابي شبة والدارقطني وقال مثل ذلك عمر جبر (رواه الشيخان) ونحمد الله ان صان المسلمين من عبادته بطلب النفع منه او الاستشفاء به وصان يته من الشرك أن يهودا اليه . فاذا كان هذا الحجر الذي لمسه أفضل الانبياء والمرسلين من ابراهيم الى محمد عليهم الصلاة والسلام لا ينفع ولا يضر فكيف ينفع أو يضر مثل عمود الرخام المعروف في المسجد الحسيني بمصر وهو لا يمتاز عن غيره من الأعمدة التي هناك ولا عن غيرها ، أو ينفع ذلك الماء الذي صور الشيطان لتلك المرأة الخرقاء في نومها أنه جرى كرامة لولي من الاولياء

إن موسى كلم الله عليه السلام قد ضرب بصاه الحجر فاقعجر منه الماء فشرب منه بنو اسرائيل ولكن لم يبدوه ولم يستشفوا به ولم يتركوا به ولم يقدسوه لا بأمر موسى ولا باجتهد منهم لان ذلك يهدم التوحيد الذي جاء به موسى ، فكيف يبيع دين التوحيد ان يقدس ماء ليس له مثل تلك المزية بل ليس له مزية ما على غيره بدعوى تلك الرؤيا الشيطانية

أما والله لو رأيت بسني من أعتقد أنه من أولياء الله الصالحين ضرب صخراً فاقعجر منه الماء لما قدست ذلك الماء ولا استشفيت به لاجله . واني لاعلم ان من الماء ما هو سبب لشفاء بعض الامراض لمعادن تخله ولكن لا يوجد في الدنيا شيء ينفع أو يضر كرامة منصوبة لاحد من الاولياء

لو كان في الدنيا شيء ينفع لاجل من اتصل به من الصالحين وكان طلب النفع منه مشروعا لكان أولى الاشياء بذلك الحجر الاسود وقد علمت ما ورد فيه ثم الشجرة التي بايع النبي (ص) تحتها أصحابه الكرام بعة الرضوان وقد قطعها عمر (رض) واخفى أثرها باقراو الصحابة كلهم لما علم ان بعض من لم يفهم الاسلام بدأوا يتبركون بها . ومن المصائب ان صرنا محتاجين الى اقناع المسلمين بالتوحيد وان نرى من الصعب ان يقتنعوا به ، فهل يستغرب مع هذا أن يظهر فيهم الدجال ببعض هذه الغرائب التي يسمونها كرامات فيخضع له الا كثرون ؟

﴿ صعود السيد المسيح الى السماء ﴾

(ص ٤١) من صاحب الامضاء بصيدا

حضرة العلامة الاستاذ السيد محمد رشيد رضا حفظه الله

(١) هل صعد السيد المسيح الى السماء بجسمه أم بروحه .

(النارج ١٤م٧) صعود المسيح . إتيان الزوجة في غير المآتي ٥٠٩

(٢) هل نزوله في آخر الزمان الى الارض وحكمه بالشرعية المحمدية مأخوذ من القرآن الكريم والاحاديث النبوية الصحيحة افيدونا قضا الله بعلكم .
احد المشتركين

احمد اسماعيل القطب

أما الصعود فلم يذكر في القرآن وإنما جاء فيه لفظ الرفع قال تعالى (وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه) كما قال في إدريس (ورفضاه مكانا عليا) وقد اسند الرفع الى الله تعالى للإشارة الى أنه ليس للمرفوع فيه كسب ولا اختيار ، وهو يحتمل الرفع المعنوي كقوله تعالى في الذي آتاه آياته فانسأخ منها (ولو شئنا لرفضناه بها) ولم يقل أحد ان المراد لرفضه بجسمه . والجمهور يقولون ان عيسى رفع بروحه وجسده قيل بعد وفاته وقيل قبلها والله أعلم

وأما نزوله في آخر الزمان وحكمه بالشرعية المحمدية وكسره للصليب وقته للخزير فليس لها نص في القرآن وإنما وردت بذلك احاديث روى بعضها الشيخان والله اعلم

﴿ إتيان الزوج في غير المآتي ﴾

(س ٤٢) من أحد المشتركين في (جده)

ملخص السؤال أن احد مدرسي الشافعية في جده ذكر في درسه أن إتيان الرجل امرأته في غير موضع الحرث من الذنوب الصغائر . فأجابه أحد السامعين بكلام خلاصته أنه لا يجوز افشاء هذا النص لئلا يجرب به الجاهل على هذه المعصية التي وردت في النهي عنها الاحاديث الشريفة ونص عليها الشافعي نفسه في الام وماورد فيها يدل على أنها من الكبائر . فاستاء المدرس واستفتى في ذلك مفتي الشافعية بمكة المكرمة فأفتى باقراره على ماقرر وبزجر المعارض وتعزيره

قال سائلنا « وحيث وجد في الصحاح وفي الام للامام الشافعي ما يخالف ماورده المدرس المذكور حصل اشكال عند طلبة العلم ولهذا قدمنا الى فضيلتكم السؤال والجواب ونسترحم إمعان النظر فيهما وبيان الحقيقة بنشرها في محلتكم القراء لازالة الاشكال الواقع والرد على الضلال المبين المخالف لاحاديث سيد المرسلين » الخ

(ج) اتما نعهد ان عمدة الشافعية من أهل الحجاز واليمن وحضر موت وجاوه في المذهب كلام ابن حجرالمسكي الهتمي وهذا قد صرح في الزواجر بأن هذه

المصية من الكبار مستدلاً بما ورد في الأحاديث من الوعيد والتشديد فيها ومنه تسميتها في الحديث كفراً ولمن قاعها . وهذا بناء على ما اعتمدته في تعريف الكبيرة ، فما بال ذلك المدرس ترك في هذه المسألة ما جزم به ابن حجر في الزواج وهو خير كتبه ؟ وما بال مفتي مكة شايمة على ذلك ؟ أهل بعض الشافعية لا يعتقدون بما يحققه ابن حجر في الزواج لانه يستدل عليه بالكتاب والسنة ، وما اظن أن مفتي مكة يمد افضل منزلة لهذا الكتاب سبباً لعدم الاعتماد عليه ، ولا ندري ماهي الحكمة له في نصر ذلك المدرس في هذه المسألة

هذا وأنه ينبغي للمدرس والمفتي أن يتحررا ما هو الاقرب الى هداية المتعلمين والسائلين بترك التنبهات وفعل المأمورات وعلى هذا كان ينبغي إما التصريح بأشد ما قاله العلماء في هذه المصية وإما السكوت عن تسميتها صغيرة او كبيرة فان هذا بحث علمي لا حاجة الى ذكره في دروس العوام . على ان كون المصية تسمى صغيرة بالنسبة الى غيرها أو باعتبار آخر لا يقتضي ان يستهان بها ويجزأ على ارتكابها ولكن العوام وأصحاب الأهواء يتجرون بمثل هذا على المصية . وقد بينا في التفسير معنى الكبيرة والصغيرة بما يقطع عرق القرو ووالجراحة على ما يسمونه الصفائر . ولأحباب ان اخوض في أدلة واقعة السؤال في المنار

بحث الاجتهاد والتقليد

(فصول من مختصر كتاب « المؤمل للرد الى الامر الاول »)

« لابن ابي شامة الفقيه الشافعي »

(فصل) وصح من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء فيقبض العلم حتى اذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فانفتوا به فير علم فضلوا وأضلوا » وما أعظم حظ من بذل نفسه وجهدها في تحصيل العلم حفظاً على الناس لما بقي في أيديهم منه فان هذه الازمنة قد غلب على أهلها الكسل والملل وحب الدنيا وقد قنع الحريص منهم بن علوم القرآن بحفظ سورة وقيل بعض قرا آتة ، غفل عن علم تفسيره ومعانيه واستنباط احكامه الشريفة من مبانيه ، وانحصر من علم الحديث

(المارج ٧ م ١٤) النهي عن السؤال عما لم يقع الاجتهاد ضرورة للحكام ١١

على سماع بعض الكتب على شيوخ أكثرهم أجهل منه بعلم الرواية فضلاً عن الدراية ، ومنهم من وقع بذبالة اذهان الرجال وكناسة افكارهم وبالنقل عن أهل مذهبه . وقد سئل بعض الطارفين عن معنى المذهب فأجاب ان معناه « دين مبدل » قال تعالى (ولا تكونوا من المشركين ، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً) الأومع هذا يخيل اليه انه من رؤوس العلماء وهو عند الله وعند علماء الدين من أجهل الجاهل بل بمنزلة قيس النصارى أو حبر اليهود لان اليهود والنصارى ما كفروا الا بابتداعهم في الاصول والفروع ، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم «لتركن سنن من كان قبلكم» الحديث (فصل) والعلم بالاحكام واستنباطها كان أولاً حاصلًا للصعابة رضي الله عنهم فمن بعدهم فكانوا اذا نزلت بهم النازلة بحثوا عن حكم الله تعالى فيها من كتاب الله وسنة نبيه وكانوا يتدافعون الفتوى ويود كل منهم لو كفاه اياها غيره ، وكان جماعة منهم يكرهون الكلام في مسألة لم تقع ويقولون للسائل عنها أكان ذلك فان قال لا قالوا دعه حتى يقع ثم يجتهد فيه ، كل ذلك يفعلونه خوفاً من الهجوم على مالا علم لهم به واشتغالا بما هو الاهم من العبادة والجهاد فاذا وقعت الواقعة لم يكن بد من النظر فيها قال الحافظ البيهقي وقد كره بعض السلف للمواقف المسئلة عما لم يكن ولم يرض به كتاب ولا سنة ، وكرهوا للمسئول الاجتهاد فيه قبل ان يقع لان الاجتهاد انما ايجب للضرورة ولا ضرورة قبل الواقعة فلا يفتيهم ماضى من الاجتهاد واحتج بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم « من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه » وعن طاووس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر « اخرج الله على كل امرئ مسلم سأل عن شيء لم يكن فانه قد بين ما هو كائن » وفي رواية لا يحل لكم ان تسألوا عما لم يكن فانه قد قضى فيها هو كائن (قلت) وهذا معنى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء) الخ وعن عبد الرحمن ابن شريح ان عمر بن الخطاب كان يقول اياكم وهذه الفضل فانها اذا نزلت بهت الله لها من يقيمها ويفسرها

(قلت) انما يضطر الى الاجتهاد في الاحكام الحكم ولم يأت الاجتهاد لغير الحكم لحديث معاذ : إن لم أجد في كتاب الله تعالى فبسنة رسول الله وان لم أجد في سنة رسول الله اجتهد برأيي . لانه كان حاكماً وقوله عليه السلام «أقضي بينكم رأيي فيما لم ينزل علي فيه شيء» وهو حاكم وكذلك قوله تعالى (وداود وسليمان اذ يحكما في الحرت) لانهما كانا حاكمين فالاجتهاد بمنزلة الميعة قال الشعبي والشافعي ولا يحل تناولها الا عند الحاجة . والذي ليس بحاكم ومجتهد برأيه فمثل كمثل رجل يقعد في بيته ويقول

٥١٢ منشأ الفقه مخالفة هدي الصحابة (المراجع ٧م ١٤)

جازاً كل الميتة لفلان ويجوز أكلها لي أيضاً . فكذلك لا يجوز لاحد ان يحتج بقول المجتهد لان المجتهد يخطئ . ويصيب فإذا كان شيء محتمل أن يكون صواباً وخطأً فتركه أولى مثل الشبهات من الطعام تركه أولى من تناوله

(وعن) الصلت بن رشد قال سألت طاووساً عن شيء فقال أكان هذا قلت نعم قال الله الذي لا اله الا هو ، قلت الله الذي لا اله الا هو ، قال ان اصحابنا حدثونا عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال يا أيها الناس لا تستجلوا بالبلاء قبل نزوله فيذهب بكم هنا وهناك وان لم تستجلوا قبل نزوله لم ينفك المسلمون ان يكون فيهم من اذا سئل سدد ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم « لا تستجلوا بالبلية قبل نزولها فانكم اذا فعلتم ذلك لا يزال منكم من يوفق ويسدد وانكم ان استعجلتم بها قبل نزولها تفرقتم » وكان ابن عمر اذا سئل عن الفتوى يقول : اذهب الى هذا الامير الذي تقلد أمور الناس وضعها في عنقه ، اشارة الى أن الفتوى والقضايا والاحكام من توابع الولاية والسلطنة (قلت) بهذا السبب أخذوا سنن اليهود والنصارى وزادوا عليهم حتى صاروا ثلاثاً وسبعين فرقة وحكم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم من اصحاب النار كما شهد للمشرة بأنهم من اصحاب الجنة وقال مسروق سألت أبا بن كعب عن شيء قال أكان بعد؟ قلت لا قال فاصبر حتى يكون فإذا كان اجتهدنا لك رأياً ، وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى أدركت مائة وعشرين من الانصار من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما منهم أحد يحدث بحديث الا وداً أن أخاه كفاه اياه ولا يستفتي عن شيء الا وداً أن أخاه كفاه اياه . وفي رواية يسئل أحدهم المسألة فيردها هذا الى هذا حتى ترجع الى الاول

ثم بعد الصحابة أراد الله ان يصدق نبيه في قوله (تفرق أمتي على بضعة وسبعين فرقة أعظمها فرقة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيه فيحلمون الحرام ويحرمون الحلال) (رواه البزار في مسنده عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك الاشجعي عنه صلى الله عليه وسلم ، فكثرت الوقائع والنوازل في التابعين ومن بعدهم واجتهدوا بأرائهم لمن اضطر ومن لم يضطر ، ووصلت الى من بعدهم من الفقهاء فقرعوا عليها وقاسوا واجتهدوا في إلحاق غيرها بها فضاعفت مسائل الفقه ، وشككهم ابليس وسوس في صدورهم ، واختلفوا كثيراً من غير تقليد ، فقد نهى إمامنا الشافعي عن تقليده وتقليد غيره كما سنذكره في فصل ، وكانت تلك الازمنة مملوءة بالمجتهدين فكل صنف على ما رأى ، وتمقب بعضهم بعضاً مستمدين من الاصاين الكتاب والسنة وترجيح الراجح من أقوال السلف المختلفة بغير هوى

(المنار ج ٧ ص ١٤٣) ترك الكتاب والسنة الى الرأي ٥١٣

ولم يزل الامر على ما وصفت الى أن استقرت المذاهب المدونة ، ثم اشتهرت المذاهب الاربعة ، وهجر غيرها فقصرت همم أتباعهم الا قليلا منهم فقلدوا بعدما كان التقليد لغير الرسل حراما ، بل صارت أقوال أئمتهم عندهم بمنزلة الاصلين وذلك معنى قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم وورهبانهم أربابا من دون الله) فسد المجتهدون ، وغلب المقلدون ، وكثر التعصب وكفروا بالرسول (١) حيث قال « يبعث الله في كل مئة سنة ... من ينفي تحريف الثالين واتحال المبطلين » وحجروا على رب العالمين مثل اليهود أن لا يبعث بعد أئمتهم وليا مجتهدا حتى آل بهم التعصب الى ان أحدهم اذا أورد عليه شيء من الكتاب والسنة الثابتة على خلافه يجتهد في دفعه بكل سبيل من التأويل البعيدة نصرته لذهب ولقوله ، ولو وصل ذلك الى إمامه الذي يقلده لقابله ذلك الامام بالتمظيم ، وصار اليه وتبرا من رأيه مستعيذا بالله من الشيطان الرجيم ، وحمد الله على ذلك

ثم تفاقم الامر حتى صار كثير منهم لا يرون الاشتغال بعلوم القرآن والحديث ويرون ان ما هم عليه هو الذي ينبغي المواظبة عليه ، فبدلوا بالطيب خبيثا ، وبالحق بطلا ، واشتروا الضلالة بالهدى ، فابحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ، ثم نبغ قوم آخرون صارت عقيدتهم في الاشتغال بعلوم الاصلين يرون ان الاولى منه الاقتصار على نكت خلافة وضعوها . وأشكال منطقية الفوها ، وقال عمر بن الخطاب : اتهموا الرأي على الدين . وقال سهل بن حنيف انقوا الرأي في دينكم . وقال عبدالله بن مسعود : يحدث قوم يقيسون الامور برأيهم فيهدم الاسلام

(قلت) ما عبدت الشمس والقمر الا بالرأي ، ولا قالت النصارى ثالث ثلاثة ولا إن الله هو المسيح بن مريم ولا اتخذوا لله ولداً الا بالرأي ، وكذلك كل من عبد شيئاً من دون الله إنما عبده برأيه ، فانظر الى قول السامري (وكذلك سوت لي نفسي) وقال عبدالله بن عمر : اياكم وأصحاب الرأي فانهم أعداء السنن أعييتهم الاحاديث

(١) (المنار) قد يكون المراد كفر بعضهم وهم الذين تركوا الكتاب والسنة البتة وحصروا دينهم فيما ارتآه رؤساؤهم وقد يكون من باب كفر دون كفر الذي ترجم له البخاري في صحيحه ويظهر انه سقط شيء من الكلام وهو بيان ما به الكفر . والحديث الذي ذكره بعد هذه الجملة لا يظهر اتصاله بها وهو ملفق من حديثين حديث التجديد وحديث « يحمل هذا العلم من خلف عدوله ينفون عنه تحريف الثالين واتحال المبطلين وتأويل الجاهلين » رواه البيهقي في المدخل مسرلا

(المنار ج ٧ ص ١٤٣) (٦٥) (المجلد الرابع عشر)

٥١٤ ذم الرأي ، اتباع الشافعي لسنة (المار ج ٧ م ١٤)

أَن يَحْفَظُوهَا فَقَالُوا بِالرَّأْيِ فَضَلُوا وَأَضَلُّوا . وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ عَلَيْكَ بَأْسٌ مِنْ سَلَفٍ وَإِنْ
رَفَضْتَ النَّاسَ وَإِيَّاكَ وَرَأَى الرِّجَالُ وَإِنْ زَخَرَفُوهُ لَكَ بِالْقَوْلِ ، وَقَالَ أَيْضاً إِذَا بَلَغْتَكَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ حَدِيثَ فَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ بغيره فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُبْلِغاً عَنْ اللَّهِ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَقَالَ أَيْضاً الْعِلْمُ مَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَمَا لَمْ يَجِبْ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ
فَلَيْسَ بِعِلْمٍ بَعْنِي مَا لَمْ يَجِبْ عَنْ أَصْلِهِ مِنْهُمْ . وَقَالَ الشَّعْبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْخَبَرُ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ
فَضْمَهُ عَلَى رَأْسِكَ ، وَإِذَا جَاءَكَ عَنِ التَّابِعِينَ فَاضْرِبْ بِهِ أَقْفِيتَهُمْ ، وَقَالَ سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ
الْعِلْمُ كُلُّهُ بِالْأَثَرِ ، وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ لَيْكُنِ الَّذِي تَقْتَدِمُ عَلَيْهِ الْإِثْرَ وَخُذْ مِنَ الرَّأْيِ مَا
يُفْسِرُ لَكَ الْحَدِيثَ ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ سَأَلْتُ الشَّافِعِيَّ عَنِ الْقِيَاسِ فَقَالَ : عِنْدَ
الضَّرُورَاتِ . فَكَانَ أَحْسَنَ أَصْرِ الشَّافِعِيَّ عِنْدِي أَنَّهُ إِذَا سَمِعَ الْخَبَرَ لَمْ يَكُنْ عَنْدهُ قَالَ بِهِ
وَتَرَكَ قَوْلَهُ . وَقَالَ الشَّعْبِيُّ الْقِيَاسُ كَلِمَةٌ إِذَا احْتَجَجْتَ إِلَيْهَا فَشَأْنُكَ بِهَا . قُلْتُ مَا أَحْسَنَ
قَوْلَ الْقَائِلِ ،

تجنب ركوب الرأي فالرأي رية عليك بأثر النبي محمد
فمن يركب الآراء يعم عن الهدى ومن يتبع الآثار يهتد ويحمد
وقول بعض المغاربة

لا ترغبن عن الحديث وأهله فالرأي ليل والحديث نهار
وقول القائل

انظر بين الهدى إن كنت ذا نظر فأنما العلم مبني على الأثر
لا ترض غير رسول الله متبعاً ما دمت تقدر في حكم على خبر

ولم يختلف المفسرون فيما وقعت عليه من كتبهم في أن قوله تعالى (فإن تنازعتم
في شيء فردوه إلى الله والرسول) تقديره إلى قول الله وقول الرسول ، فيجب رد
جميع ما اختلف فيه إلى ذلك فما كان أقرب إليه اعتمد صحته وأخذ به ، ولذلك قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ردوا الجاهلات إلى السنة ، وفي رواية يرد الناس من
الجاهلات إلى السنة ، وهذه كانت طريقة العلماء الأعلام أئمة الدين وهي طريقة أماننا
إبي عبد الله الشافعي ، ولهذا قال ابن حنبل ما من أحد وضع الكتب حتى ظهر
خطأه (١) أتبع السنة من الشافعي

ثم إن الشافعي رحمه الله احتاط لنفسه وعلم أن البشر لا يخلو من السهو والغلطة
وغدماً الإحاطة ، فصيح عنه من غير وجه أنه أمر إذا وجد قوله على مخالفة الحديث

(١) للنار : هنا سقط ظاهر ولله « إلا الشافعي ، وما رأيت » الخ

الصحيح الذي يصح الاحتجاج به أن يترك قوله ويؤخذ بالحديث ، أنبأنا الفاضل أبو القاسم عن أخيه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول: إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بسنته ودعوا ما قلت . وقال صاحب الشافعي المزني في أول مختصره : اختصرت هذا من علم الشافعي ومن معنى قوله لأقربه على من اراده مع اعلاميه نبيه عن تقليده وتقليد غيره لينظر فيه ليدنه ويحتاط فيه لنفسه . أي مع اعلامي من اراد علم الشافعي نهي الشافعي عن تقليده وتقليد غيره ، قال الماوردي صاحب الحاوي قوله ويحتاط أي كطلب السلف الصالح يتبعون الصواب حيث كان ويجتهدون في طلبه وينهون عن التقليد . (للكلام بقية)

كلمة

في السياحة المفيدة

﴿ وفي العلم وأهله ﴾

(فلولا قهر من كل فرقة منهم طائفة

ليتفقوا في الدين ولينذروا قومهم

إذ رجسوا اليهم لطيم يحذرون)

(قرآن مبین)

يأتيها الشبهة المصرية التي عيونها كلها نور، وقلوبها كلها نار، وأجسامها كلها قوة وصلابة ، لماذا تقصر بن الهمة على قراءة الأوراق والصحف ولا توجهين عنايتك بقدر الاستطاعة الى السياحة للاطلاع على ما خلق الله من الفرائب والمدهشات وعلى ما عملته أيدي الناس من البدائع ؟

الرحلة في طلب العلم أكثر بركة من القراءة في الكتب ما عدا ذلك الكتاب

الحكيم . والاعآراب سنة واحدة بنية الاستفاده الحقيقية من المعارف أ كثر
فأئده من القعود عشر سنين على عى بين المحابر والدفاتر
فرض الله الحج ورغب فيه كل من استطاع البه سبيلا . ومن فوائده العظيمة
التجول من بلد الى بلد ومن قبيلة الى قبيلة لتسمع الافكار وتستثير العقول . وهل
يقال (عالم) لمن لم يتجول في أرض الله الواسعة ليعرف الحقائق ؟
ان السياحة المقرونة بالحكمة والتبصر تظهر عادات الامم وأخلاقها وفضائلها
وعيوبها ومقاصدها من هذه الحياة وسياستها مع الاقوام ، ورب أمور لا تآنى معرفتها
في سنين من مطالعة الكتب تعلم بالتحقيق من طريق الرحلة في أقل من لمح
البصر . فسيروا في الأرض واعلموا ان الشعوب كلها سبقتكم في طلب العلم خارج
حدود بلادها حتى أهل الصين الذين كنا نظفهم أمواتا فيها هم أولاء الآن خارجون
من ديارهم لا قباس النور حتى من أوطان أعدائهم لينذروا اخوانهم ويوقظوهم
من سباتهم الطويل متى رجعوا اليهم .

يا أيها الشبيهة المصرية تريدين ان نخرجي من الظلمات الى النور ، فعليك بالعلم ، والعلم
كله في الكتاب العزيز ، وهو مغلق على من لا يسرح نظره في عجائب المخلوقات .
ان أقرب طريق لفهم كلام الله هو التأمل في صنع الله وما خلقه في السماء
والأرض . وهل يفسر كلام الله شيء كاعمال الله من الغرائب المؤثرة والفرائد
العجبية ؟ قال عز وجل ردا على من شك في ان الكتاب الحكيم من عند الله
(سنبرهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يبين لهم أنه الحق)

(قل هل يستوي الاعمى والبصير)

أم هل تستوي الظلمات والنور .)

(قرآن حكيم)

العلم آله السيادة في كل زمان . به سادت مصر كم أم الدنيا على الامصار كلها
ربه ساد الإسلام ويسود عن قريب ان شاء الله ، و به تنسأى الامم اليوم أمام أعينكم

فقد كانت شعوب الألمان والطيالان واليابان منحلة أكثر من انحلاك، ومتفرقة أكثر من تفرقكم، ولكنها أصبحت بفضل العلم تقباهى على اخواتها وتحكم فى القياسرة والجبابرة. وبالعلوم دخلت فى جوف الارض وأخرجت الكنوز من المعادن وبها قطعت البحار ونشرت نفوذها على العالمين، وبها طارت فى السماء فسبقت النور والعقبان

ان الله سبحانه عرفناه بالعقل فكذلك كتابه فبهناه بالعقل ولولا هبة العقل الربانية لما تمكنا من تفسير الكتاب العزيز. والعقل يزيد كل يوم فى العلوم وينمىها لان كل أمة تزيد فى الكنوز التى أتت بها سابقاتها

مر على المسلمين زمن كانوا يستمعون فيه على تفسير القرآن بأفكار (ارسطو) و (افلاطون) و (بقراط) و (فيثاغورس) و (جالينوس) و (بيدباي) من حول اليونان والهنود وغيرهم. أما نحن الآن ففي وقت لا يكفينا فيه رأي الاقدمين وحدهم فقد استدار الزمان وحدثت حوادث وظهرت أفضية وأمر جديدة تستوجب البحث فيما قاله أهل هذا الوقت مثل (لا يينيتس) و (أوجست كونت) و (مبىسر) من فطاحل الألمان والفرنسيس والانجليز وغيرهم

القرآن المجيد كثيرا ما يحتاج مفسره الى العلوم البشرية لان المعارف الدنيوية والتجارب المفيدة والمباحث الدقيقة توضح آياته كما توضحها الاجتهادات العقلية والفيوضات الروحية، فكيف ترقى العلوم (المصرية) وتبقى التفسير على طريقها القديم فى الطب والفلك والكيمياء وباقي العلوم والفنون التى لا تحصى ولا تعد بمد ان أقى ابن آدم حياته فيها

ترقى العلوم المصرية يضر بالاديان الباطلة ولكنه من اكبر الفوائد للمسلمين لان كثيرا من الآيات القرآنية المبهمة لا تلبث ان يظهر معناها عند ما تظهر حقائق علمية جديدة كانت خفية على بني الانسان

سمعت مرة انجليزيا من المهديين الى الاسلام يقول :

هل يتأتى لجميع فلاسفة العالم ان يثبتوا غلطة واحدة فى القرآن الكريم ولوارتكنوا على كل ما فى أيديهم من العلوم المصرية ؟ — لا يتأتى لهم ذلك . ولو وجدوا

٥١٨ اعتناء طيب فرنسي بعلوم القرآن (المارچ ١٩٨٧)

فيه خطأ صغيراً ما كانوا الا مظهيره ولكن أنى لهم ذلك والعلوم كل يوم في تبديل وتغيير ، وكل لحظة تظهر معان باهرة لآيات ما كنا لنفهم معناها الا بعد تقدم العلوم . فلنضرب لكم مثلاً : كان الفلكيون يدعون أولاً ان الارض ثابتة والشمس متحركة ثم قالوا بل الارض متحركة والشمس ثابتة ، ثم جاؤا اليوم يقولون علمنا الآن ان كلا في ذلك يسبحونه وان الشمس حقيقة تجري مستقر لها ، فمن ذلك تأكد ان العلوم تتغير وتترقى والقرآن ثابت لا يتأثر بالحوادث فان وجد في الكتاب الحكيم شيء لا فهمه وجب علينا ان نتفكر في العلوم ولا نشك لحظة في صحة القرآن

قصدت في سياحة من سياحاتي مدينة (بوتارليه) لقاءة الدكتور (جرينيه) المسلم الفرنسي الشهير الذي كان في السابق عضواً في مجلس النواب . قابلته لاجل سؤاله عن سبب اسلامه فقال لي

إني تبعت كل الآيات القرآنية التي لها ارتباط بالعلوم الطبية والصحية والطبيعية وهي التي درستها من صفري وأعلمها جيداً فوجدت هذه الآيات منطقة كل الانطباق على ممارفنا الحديثة فأسلت لاني تبقت أن محمداً عليه السلام أتى بالحق الصراح من قبل ألف سنة من غير أن يكون له معلم أو مدرس من البشر ، ولو أن كل صاحب فن من الفنون أو علم من العلوم قارن كل الآيات القرآنية المرتبطة بما تعلمه جيداً كما قارنت أنا لا سلم بلا شك ان كان عاقلاً خالياً من الاغراض هذا المثل أوردته لمن يريد أن يعتبر . فان الدكتور (جرينيه) لو اقتصر في فهم القرآن على ما جاء في أغلب التفسيرات القديمة المحشوة بكثير من التخريجات بفضل النساخ الدسائسين لما اعتنق الاسلام ، ولكنه عوّل على معلوماته المستنبطة من آخر اكتشافات (باسور) و (كوخ) وأقرانها الذين وصلوا بالميكروسكوب وباقي الآلات المنظمة الى نقط دقيقة ما كان الجنس البشري ليحلم بها في منامه قبل عشرات من السنين

وكذلك علماء الفلك مثلاً من غير أهل الاسلام أو بحثوا بحثاً دقيقاً في الآيات الباهرات لظهرت لهم أنوار عظيمة ولعلوا أموراً كثيرة خفيت عليهم حتى الآن واني أرى ان علماءنا الفلكيين لو فسروا الآيات الحكيمة بالمعارف التي

(المراجع ١٤م ٧) الجمع بين العلوم المصرية والدينية ٥١٩

اكتسبوا من دروس الافرنج لازدادوا يقينا ولا دهشوا معلمهم واساتذتهم وأبعدوا عن أذهانهم شبهات كثيرة. ولا يعد شي من ذلك على أبناء وادي النيل النبهاء لانهم ورثوا مجد آباؤهم الاولين من أقوام الفراعنة الذين أفاضوا علومهم على ناشري ألوية المعارف في المشرق والمغرب من كهنة الهند وحكماء الصين وفلاسفة اليونان. ولانهم ورثوا في آن واحد معارف المسلمين الثمينة وخزنها في أزهرهم الانور ليردها الطلبة العطاش من انحاء المسكونة. فتمكن أبناء العرب المصريين في أيامنا هذه من لغات الاجانب ومن لغتهم العربية المينة يتأني لهم ان يرتقوا مقاماً عالياً بين الافرنج والمسلمين كانهم الترجمان بين الاضداد والرابطة بين الاقران الاصفياء

والعلوم المصرية التي يسهل الحصول عليها في أقرب من لمح البصر متى وجد التوفيق وقصد بها الاستعانة على فهم الكتاب المجيد لا يصعب بثها في أقطار المسلمين قاطبة بواسطة طلبة الأزهر خصوصاً لقربنا من الاقطار الحجازية المحبوبة ومن البقاع القدسية الطاهرة التي يؤمها المسلمون من كل فج عميق، ولا رتباطاً بها بأقوى الروابط بعد رابطة الدين وهي رابطة الجنسية ورابطة اللغة

الشبية المصرية التي نراها الآن ضعيفة لآحول لها ولا قوة في أعمال القطر ستكون بعد عشر سنين أو خمس عشرة سنة مترتبة في مراكز الحكومة وقابضة على زمامها من غير شريك ومعارض فيلزمها ان تستعد لوظيفتها هذه العالية من الان للاتفاق على نوع العمل وعلى طريق السير فيه. انما لا يمكن ذلك الا اذا قامت طائفة مباركة أعضاؤها على السواء من طلاب العلوم المصرية ومن طلاب علوم الدين الاسلامي الخفيف واستعدت تلك العصاة العمامية لتتولى السيادة العلمية في مستقبل الايام ولترأس كنفابة عامة أدبية جميع أجزاء الامة المحمدية المشتغلين بالعلوم والفنون والمعارف. فليتضافر لذلك من الآن طلبة الأزهر وطلبة كل المدارس الاخرى ويمزجوا علومهم وأفكارهم العالية واحساساتهم الشريفة فان القوة تأتي من الاتحاد، وييجي الضعف من الاقتراق والانحلال، وعلى الاقل يجب فتح باب (الجامعة المصرية) بكل الوسائل لمن كان من فرسان العلوم الشرعية وباب (الجامعة الاسلامية الكبرى) لمن كان من فرسان العلوم (الافرنجية) فتتوحد من اليوم الطائفة القويمة وبعد

٥٢٠ عاقبة النابتة المصرية الاسلامية (النازح ١٤٧)

قليل من السنين تخرج الشعب المصري ان شاء الله من الظلمات الى النور ومعه اخوانه من عرب وعجم، لان الاسلام جسم واحد متى صلح عضومنه صلحت باقي الاعضاء . فكذا تدرجت قبلكم الشبيبة الالمانية لخلاص شعوبهم من الجهل والضعف فاسفرت واغتربت وتعبت ثم اتحدت على مبادئ متينة أساسها خدمة الاوطان وخدمة اللغة الالمانية . فبأعمالها تكونت الوحدة الجرمانية الكبرى التي ترهب الآن كل متكبر عنيد، وقد تبعها الشيبة الايطالية ثم اليابانية فعملت عملها فكونوا مثلم تصلوا الى ارقى مما وصل اليه الجميع . فان تحصلتم على العزوم لاجل تنوير معاني الكتاب الكريم وطهرتم نفوسكم بمحاسن الآداب المحمدية في آن واحد استفدتم وافدتم وسهل الله لكم الاعمال، وأعلى شأنكم بين العباد، والا فن بقيتم على حالتكم منقسمين (كل حزب بما لديهم فرحون) هذا متمسك بالجمود على القديم العقيم وذاك بالتهافت على الجديد المبني على الفاسد فلا تلوموا الا انفسكم اذا ازمتم فيما نحن فيه من الارتباك والقوضى

(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)

القاهرة في ٢٢ رجب الحرام

محمود سالم



(المئارج ٧ ١٤م) قانون الجامع الأزهر وما يتبعه ٥٢١

قانون

﴿ الجامع الأزهر والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية ﴾

نحن خديو مصر

بناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس النظار ومواقفة المجلس المشار اليه وبعد
أخذ رأي مجلس شورى القوانين
أمرنا بما هو آت

(الباب الاول)

(في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى وفي الرياسة الدينية العامة وفي الإدارة)

﴿ الفصل الاول ﴾

(في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى)

« المادة الاولى »

الجامع الأزهر هو المعهد الديني العلمي الاسلامي الأكبر ، والمعاهد الأخرى هي :
معهد مدينة الاسكندرية ، معهد مدينة طنطا ، معهد مدينة دسوق ، معهد مدينة دمياط ،
وكل معهد يؤسس في القطر المصري بإرادة سنية ،
وكذا كل معهد أهلي يتقرر إلحاقه بالجامع الأزهر أو بأحد المعاهد الأخرى
بالشروط والأوضاع التي تبين في لائحة يضمها المجلس الأعلى ويصدق عليها بإرادة سنية

« المادة الثانية »

الغرض من الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى هو القيام على حفظ الشريعة الفراء
وفهم علومها ونشرها على وجه يفيد الأمة وتخرج علماء يوكل اليهم أمر العالم الدينية
ويلون الوظائف الشرعية في مصالح الأمة ويرشدونها الى طرق السعادة

(المئارج ٧) (٦٦) (المجلد الرابع عشر)

٥٢٢ قانون الجامع الأزهر وما يتبعه (المنارج ٧م ١٤)

« المادة الثالثة »

تكون مدرسة القضاء الشرعي قسماً ملحقاً بالجامع الأزهر وتبقى حافظة لنظامها المقرر لها في قانون ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٧
ويحل مجلس الأزهر الأعلى محل ناظر المعارف العمومية في جميع الاختصاصات التي له الآن بمقتضى القانون المشار إليه
وتفصل ميزانية المدرسة عن نظارة المعارف ويخصص لها باب مستقل في ميزانية الحكومة العمومية ونجري عليها الأحكام المتعلقة بها
ويبقى موظفو المدرسة من مستخدمي الحكومة

(الفصل الثاني)

(في الرياسة الدينية العامة)

« المادة الرابعة »

شيخ الجامع الأزهر هو الإمام الأكبر لجميع رجال الدين والرئيس العام للتعليم فيه وفي المعاهد الأخرى والشرف الأعلى على السيرة الشخصية الملائمة لشرف العلم والدين بالنسبة إلى من ينتمي لجميع المعاهد من أهل العلم وحمة القرآن الشريف وكذا من كان من أهل العلم وحمة القرآن الشريف من غير المصريين

« المادة الخامسة »

شيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس المجلس الأعلى هو المنفذ الفعلي العام لجميع القوانين واللوائح والقرارات المختصة بالجامع الأزهر والمعاهد الأخرى وأرباب الوظائف في جميع المعاهد تابعون له بهذه الصفة وخاضعون لأوامره طبقاً لما هو مقرر في هذا القانون

(الفصل الثالث)

(في الإدارة العامة)

« المادة السادسة »

يكون لكل مذهب من المذاهب الأربعة بالجامع الأزهر شيخ وكذا يكون لكل معهد من المعاهد الأخرى

(المآرج ١٤م٧) قانون الجامع الازهر وما يتبعه ٥٢٣

ومآوز عند الاقتضاء تعيين وكلاء للجامع الازهر ولباقي المعاهد ويكون لهم جميع الاختصاصات التي للشايخ في حال غيابهم الرسمي

« المادة السابعة »

يكون لكل قسم من أقسام التعليم بالجامع الازهر المنصوص عليها بالمادة السادسة والمشرين من هذا القانون شيخ ومراقبون وكتبه ويموز ايجاد هذه الوظائف في المعاهد الأخرى بقرار من مجلس الازهر الاعلى اذا اقتضت أحوال التعليم ذلك بعد أخذ رأي مجلس ادارة المعهد

« المادة الثامنة »

يكون بالجامع الازهر مجلس يسمى مجلس الازهر الاعلى وتنشأ مجالس ادارة للازهر ولمعهدى الاسكندرية وطنطا

« المادة التاسعة »

يؤلف مجلس الازهر الاعلى من شيخ الجامع الازهر بصفة رئيس ومن ثمانية أعضاء وهم :

شيخ السادة الحنفية

« « المالكية

« « الشافعية

« « الحنابلة

مدير عموم الاوقاف المصرية

ثلاثة ممن يكون في وجودهم بالمجالس قائدة لفرقة التعليم وحسن انتظام ادارته بشرط أن يكونوا من الحائزين للصفات الملائمة لحالة الجامع الازهر والمعاهد الأخرى

ويكون تعيينهم بأرادة سنية بناء على قرار من مجلس النظار

وفي غياب شيخ الجامع الازهر ينوب عنه في الريسة شيخ السادة الحنفية

« المادة العاشرة »

يختص مجلس الازهر الاعلى بما يأتي :

أولا - وضع الميزانية العمومية للجامع الازهر والمعاهد الأخرى

٥٢٤ قانون الجامع الأزهر وما يتبعه (النسخ ٧ م ١٤)

- ثانياً - النظر في انشاء المعاهد الدينية العلمية الاسلامية والحاق بعض المعاهد
الصغرى بالتي هي أكبر منها أو تغيير تبعيتها
ثالثاً - النظر في فصل المعاهد من تبعية غيرها وجعلها تابعة للجامع الأزهر مباشرة
رابعاً - النظر في انشاء مجالس ادارة للمعاهد التي ليس لها مجالس ادارة
خامساً - وضع النظم العامة للتدريس والامتحانات
سادساً - التصديق على تقرير الكتب التي تدرس بالجامع الأزهر والمعاهد الاخرى
سابعاً - النظر في ترشيح مشايخ المعاهد الاخرى والوكلاء وترقيتهم ونقلهم وفصلهم
ثامناً - النظر في ترشيح أعضاء مجالس الادارة
تاسعاً - التصديق على ما تقرره مجالس الادارة من تعيين المدرسين والموظفين
وترقيتهم ونقلهم وفصلهم
عاشرأ - النظر في طلب منح كساوي التشريف العلمية لمستحقها بناء على
قرارات مجالس الادارة

« المادة الحادية عشرة »

ينعقد مجلس الأزهر الاعلى بالجامع الأزهر مرة في كل شهر على الاقل بدعوة
من الرئيس

ولشيخ الجامع عقده أكثر من ذلك إن دنا الحال
وينعقد أيضاً عند الاقتضاء تحت رئاسة سوا الحضرة الفخيمة الخديوية

« المادة الثانية عشرة »

قرارات مجلس الأزهر الاعلى تكون بأغلبية الآراء وان استوى الفريقان
فالارجحية للفريق الذي فيه الرئيس
ولا تصح مداولته الا اذا حضر الجلسة ستة من الاعضاء سوى الرئيس

« المادة الثالثة عشرة »

يؤلف مجلس ادارة الأزهر تحت رئاسة شيخ الجامع وبعضوية ستة من الاعضاء
واحد من علماء الحنفية وواحد من علماء الشافعية وواحد من علماء المالكية وواحد
يمختار كل سنتين من علماء أحد المذاهب المذكورة بالدور وأثنان ممن يكون في وجودهم
بالمجلس فائدة لترقية التعليم وحسن انتظام ادارته بشرط أن يكونا من الحائزين

(المارچ ٧ م ١٤) قانون الجامع الأزهر وما يتبعه ٥٢٥

لصفات الملائمة لحالة الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى ويكون تعيينهما بالكيفية المينة في
المادة التاسعة

وفي غياب شيخ الجامع الأزهر يعقد المجلس تحت رئاسة وكيل المشيخة وفي
غيابه يعقد تحت رئاسة أكبر الأعضاء العلماء سناً

« المادة الرابعة عشرة »

يؤلف كل من مجلس إدارة معهد الاسكندرية ومعهد طنطا تحت رئاسة شيخه
وبعضوية أحد علماء الحنفية وأحد علماء الشافعية وأحد علماء المالكية بالمعهد وواحد
من يكون في وجودهم بالمجلس قائدة لترقية التعليم وحسن انتظام ادارته بشرط أن
يكون من الحائزين لصفات الملائمة لحالة الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى
ويكون تعيينه بالكيفية المينة في المادة التاسعة

وفي غياب شيخ المعهد يعقد المجلس تحت رئاسة وكيل المشيخة وفي غيابه يعقد
تحت رئاسة أكبر الأعضاء العلماء سناً
ولشيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الأعلى أن يرأس نفسه
عند الاقتضاء أي مجلس إدارة في المعاهد الأخرى

« المادة الخامسة عشرة »

يشترط في من يعين عضواً في مجالس الإدارة من العلماء :
أولاً - أن يكون من أرباب كسوة التشریف من الدرجة الأولى أو الثانية
ثانياً - أن يكون أمضى مدة أقلها عشر سنوات بصفة مدرس في الجامع الأزهر
أو المعاهد الأخرى

فإن لم يوجد بالمعاهد الأخرى من يكون حائزاً لكسوة التشریف من الدرجة
الأولى أو الثانية أو من لم يكن أمضى مدة عشر سنين بصفة مدرس يكتفى بمن يكون
حائزاً لكسوة التشریف من الدرجة الثالثة أو بمن يكون أمضى في التدريس مدة
أقلها خمس سنين

« المادة السادسة عشرة »

تختص مجالس الإدارة بما يأتي :
أولاً - تحضير الميزانية الخاصة بكل معهد

٥٢٦ قانون الجامع الأزهر وما يتبعه (المأرج ٧ م ١٤)

ثانياً - تقرير تعيين المراقبين والكتابة وكذا ترقيتهم وقلمهم وفصلهم
ثالثاً - تقرير تعيين المدرسين والموظفين الغير المذكورين في الوجه السابق
وترقيتهم وقلمهم وفصلهم
رابعاً - تقرير كتب الدراسة
خامساً - توزيع العلوم على المدرسين وتعيين المساجد أو الاماكن التي تخصص
للداسة وتعيين عدد الدروس التي يكلف بها كل مدرس وساعة ومكان كل درس
سادساً - تقرير القواعد التي يكون بموجبها ضبط الطلبة وحسن سير الاعمال
وكل ماله علاقة بالادارة الداخلية
سابعاً - تقرير طريقة توزيع ما يرد من النقود للمعهد من قبيل الايرادات الدائمة
للتصديق على ذلك من مجلس الأزهر الاعلى

« المادة السابعة عشرة »

ينعقد مجلس الادارة مرة في كل أسبوع على الأقل بدعوة من الرئيس وله عقد
أكثر من ذلك ان اقضى الحال

« المادة الثامنة عشرة »

تصح مداولات مجلس الادارة متى حضر ثلاثة من أعضائه سوى الرئيس وتكون
القرارات بالاغلبية وان تساوى الفريقان فالارحية للفريق الذي فيه الرئيس

« المادة التاسعة عشرة »

رئيس مجلس الادارة هو المتوط به الادارة العمومية في معهده وتنفيد قرارات
المجلس وله تعيين وترقية ونقل وفصل الخدمة الخارجين عن هيئة المال ومباشرة
جميع أحوال الضبط والنظام مع مراعاة القوانين وقرارات مجلس الأزهر الاعلى
ومجلس ادارة معهده وهذا بدون اخلال بما لشيخ الجامع الأزهر من الاختصاصات
العامة الاخرى المتصوص عليها في هذا القانون

« المادة العشرون »

يعين لتفتيش بالجامع الأزهر والمعاهد الاخرى العدد اللازم من المفتشين ويكونون
تابعين لرئيس مجلس الأزهر الاعلى

(المآرج ٧ م ١٤) قانون الجامع الأزهر وما يتبعه ٥٢٧

وينشأ في الجامع الأزهر وفي كل معهد له مجلس إدارة قلم كتاب فيه العدد الكافي للقيام بالأعمال الخاصة به

ورئيس قلم الكتاب في كل معهد هو كاتب مجلس إدارته
وإذا غاب رئيس الكتاب يندب رئيس المجلس منهم من يقوم مقامه
ويعين لمجلس الأزهر الأعلى كاتب خاص

« المادة الحادية والعشرون »

يكون إلحاق بعض المعاهد الصغرى بالتي هي أكبر منها أو تغيير تبعيتها وكذا فصل المعاهد من تبعية غيرها وجعلها تابعة للجامع الأزهر مباشرة وإنشاء مجالس الإدارة بمقتضى إرادة سنية

« المادة الثانية والعشرون »

اتخاب وتعين شيخ الجامع الأزهر منوطان بنا وبأمر منا
وتعين مشايخ المذاهب بالأزهر ومشايخ المعاهد الأخرى والوكلاء وأعضاء مجالس الإدارة العلماء يكون بإرادة سنية بناء على عرض شيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الأعلى مع مراعاة مانص عنه بالوجهين السابع والثامن من المادة العاشرة وبالفقرة الثانية من المادة الآتية
ومدة العضوية في مجالس الإدارة سنتان ومجوز إعادة تعيين الأعضاء أنفسهم

« المادة الثالثة والعشرون »

يختار شيخ الجامع الأزهر من كبار العلماء المنصوص عليهم في الباب السابع من هذا القانون

ويختار شيخ كل مذهب من بين فقهاء الدين هم من كبار العلماء المذكورين
ويختار مشايخ المعاهد الأخرى والوكلاء من العلماء الحائزين للشروط المبينة في الفقرتين الأولى والثانية من المادة الخامسة عشرة

« المادة الرابعة والعشرون »

علماء كل رواق وعلماء كل حارة ينتخبون شيخهم فإن لم يكن في الرواق أو الحارة علماء يكون الانتخاب للمستحقين وذلك مع مراعاة شروط الواقفين وطبقاً لما يقرر في اللائحة الداخلية

٥٢٨ قانون الجامع الأزهر وما يتبعه (المئارج ٧ م ١٤)

﴿ الباب الثاني ﴾

(في العلوم وفي زمن الدراسة والمساحات)

(الفصل الاول)

(في العلوم التي تدرس في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى)

« المادة الخامسة والعشرون »

العلوم التي تدرس في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى هي الآتية :

(علوم دينية) التجويد - التفسير - الحديث ومصطلح الحديث - التوحيد -
الفقه - أصول الفقه - الأخلاق الدينية - السيرة النبوية - التوثيق الشرعية -
الاجراءات القضائية

(علوم اللغة العربية) النحو والوضع - الصرف - المعاني - البيان - البديع - آداب
اللغة - الانشاء - العروض والقوافي - الخط - الاملاء - المطالعة

(علوم رياضية وغيرها) المنطق - آداب البحث - الحساب - الهندسة - الرسم -
الجبر - التاريخ - قويم البدان - دروس الاشياء - خواص الاجسام - قواعد الصحة -
التاريخ الطبيعي - الهيئة - الميقات - نظام الادارة والقضاء والاقواف والمجالس الحسبية -
التربية العلمية - التربية العملية

ويجوز للمجلس الاعلى أن يؤخر البدء بتعليم المواد الآتية أو بعضها ريثما تتم
معداتها وهي :

التجويد - التوثيق الشرعية - الوضع - آداب اللغة - الجبر - دروس الاشياء -
قواعد الصحة - التاريخ الطبيعي - الهيئة - الميقات - التربية العملية - التربية العلمية

« المادة السادسة والعشرون »

ينقسم التعليم في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى الى ثلاثة أقسام
اولى وثانوي وعال

« المادة السابعة والعشرون »

العلوم التي تدرس في القسم الاول هي :

(علوم دينية) الفقه - التجويد - التوحيد - السيرة النبوية - الأخلاق الدينية

(المآرج ٧م ١٤) قانون الجامع الأزهر وما يتبعه ٥٢٩

(علوم اللغة العربية) النحو - الصرف - المطالعة - الانشاء - الاملاء - الخط
(علوم رياضية وغيرها) تقويم البلدان - الحساب - الهندسة - الرسم التاريخ -
دروس الاشياء - خواص الاجسام - قواعد الصحة - التاريخ الطبي

« المادة الثامنة والعشرون »

العلوم التي تدرس في القسم الثانوي هي :
(علوم دينية) التوحيد - الاخلاق الدينية - الفقه مع حكمة التشريع - الوثائق
الشرعية - التفسير - الحديث
(علوم اللغة العربية) النحو والوضع - الصرف - المطالعة - المعاني - البيان -
البديع - الانشاء
(علوم رياضية وغيرها) المنطق - آداب البحث - التاريخ - الحساب - الهندسة -
الجبر - الهيئة - الميقات - خواص الاجسام - قواعد الصحة - التاريخ الطبي

« المادة التاسعة والعشرون »

العلوم التي تدرس بالقسم العالي هي :
(علوم دينية) التوحيد - الفقه مع حكمة التشريع - أصول الفقه - التفسير -
الحديث ومصطلح الحديث - الاجراءات القضائية
(علوم اللغة العربية) المعاني - البديع - العروض والقافية - آداب اللغة العربية
(علوم رياضية وغيرها) المنطق - نظام القضاء والادارة والاقواف والمجالس
الحسبية - التربية العلمية - التربية العملية

« المادة الثلاثون »

يجوز لمجلس الأزهر الاعلى بناء على طلب أحد مجالس الادارة أو من تلقاء نفسه
أن ينقل علما أو أكثر من العلوم المقررة في المادة الخامسة والعشرين من قسم ان
قسم آخر اذا اقتضى الحال ويجب على كل حال أخذ رأي مجلس الادارة الاخرى

(المآرج ٧) (٦٧) (المجلد الرابع عشر)

٥٣٠ قانون الجامع الأزهر وما يتبعه (المنار ج ١٤م ٧)

« المادة الحادية والثلاثون »

بعد تقرير عدد الدروس لكل مادة أول سنة لا يجوز تقصير دروس أي مادة
تقرر لها درسان اتمان

(الفصل الثاني)

(في زمن الدراسة والمساحات)

« المادة الثانية والثلاثون »

مدة التعليم في كل قسم خمس سنين على الأقل وسبع سنين على الأكثر في الاحوال
المنصوص عليها في المادة التاسعة والاربعين

« المادة الثالثة والثلاثون »

تبتدى السنة الدراسية في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى من اليوم الحادي
عشر من شهر شوال وتنتهي في اليوم العشرين من شهر شعبان

« المادة الرابعة والثلاثون »

تعطل الدروس في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى ويسامح الطلبة في الاوقات
المعينة بعد : -

من ٢١ شعبان لغاية ١٠ شوال

من أول يوليو لغاية أغسطس (مساححة صيفية)

عشرة أيام للعيد الكبير

ويقر مجلس الأزهر الاعلى مدة العطلة للمواسم الخصوصية في كل معهد
فاذا وقعت المواسم والاعياد في شهر يوليو وأغسطس فلا تعطل الدروس مدة أخرى
لكن اذا تداخل آخر شهر شعبان أو شهر رمضان أو أوائل شهر شوال في
الشهرين المذكورين فيقرر المجلس ابتداء مدة الدراسة ونهايتها بحيث لا تزيد مدة
العطلة على ثلاثة أشهر ونصف ولا تنقص عن شهرين ونصف

(المارچ ٧ م ١٤) قانون الجامع الأزهر وما يتبعه ٥٣١

« المادة الخامسة والثلاثون »

يعلن بالجريدة الرسمية ابتداء وانتهاء المساعات اليومية ومساحة العيد الكبير

« المادة السادسة والثلاثون »

لا يجوز تعطيل الدروس يوماً أو بعض يوم في غير الأحوال المنصوص عليها بالأمر من شيخ المعهد لأسباب استثنائية تين في الأمر المذكور

« المادة السابعة والثلاثون »

لا يجوز أن تزيد ساعات التدريس عن سبع ساعات في كل يوم

﴿ الباب الثالث ﴾

(في الامتحانات والشهادات)

(الفصل الاول)

(في الامتحانات)

« المادة الثامنة والثلاثون »

شيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الأعلى هو المدير العام لأعمال الامتحانات والشهادات في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى وله أن يراقبها أيضاً بمن يندبه من الموظفين بمد تصديق مجلس الأزهر الأعلى

« المادة التاسعة والثلاثون »

الامتحانات التي يجب إجراؤها في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى هي الآتية :-

أولاً - امتحان النقل من سنة إلى أخرى

ثانياً - الامتحان الأول

ثالثاً - الامتحان الثانوي

رابعاً - الامتحان العالي

٥٣٣ قانون الجامع الأزهر وما يتبعه (المأرج ٧ م ١٤)

« المأدة الأربعون »

الامتحان واجب على جميع طلبة كل سنة من سني الدراسة بالجامع الأزهر والمعاهد الأخرى ما عدا المحرومين منه بمقتضى ما يقرر في اللائحة الداخلية وكل طالب لم يتقدم الى الامتحان بغير عذر مقبول يعتبر ساقطاً ويعامل بنص المأدة التاسعة والأربعين

« المأدة الحادية والأربعون »

الأحوال التي يقبل فيها عذر الطالب في تأخيرها (١) عن دخول أي امتحان تقرر في اللائحة الداخلية

« المأدة الثانية والأربعون »

إذا تخلف الطالب عن امتحان النقل أو أحد الامتحانات الأولى أو الثاني أو العالي في المواعيد المحددة لمرض أو مانع قهري فلمجلس الإدارة ان يحجز امتحانه في أول السنة الدراسية التالية

« المأدة الثالثة والأربعون »

يكون الامتحان الأولى والثاني بالمعهد الذي درس فيه الطالب وأما امتحان شهادة العالمية فيكون في الجامع الأزهر

« المأدة الرابعة والأربعون »

الامتحانات الأولى والثاني والعالي تكون تحريراً وشفهياً ويكون الامتحان تحريراً فقط فيما عدا ذلك تبين كيفية الامتحانات التحريرية والشفهية باللائحة الداخلية

« المأدة الخامسة والأربعون »

الامتحان السنوي يكون في مقرر السنة الحاصل فيها الامتحان وامتحان الشهادات في كل قسم يكون في مقرر السنة المذكورة وفي العلوم الدينية وفي علوم اللغة العربية المقررة للقسم الحاصل فيه الامتحان

(١) المأرة: الظاهر ان يقال في تأخيرها

« المادة السادسة والأربعون »

امتحان النقل يكون في آخر السنة الدراسية والامتحانات الأولى والثانوي والعالى تكون في المواعيد التي يقررها مجلس الأزهر الأعلى

« المادة السابعة والأربعون »

تكون الامتحانات أمام لجان تؤلف لذلك

« المادة الثامنة والأربعون »

ينتخب مجلس الأزهر الأعلى أعضاء الامتحان العالى ويضع لهم التعليمات التي يراها بمراعاة ما نص عليه في هذا الباب
وينتخب مجلس إدارة كل معهد أعضاء لجان امتحان النقل والامتحانين الأولى والثانوي ويجب التصديق على ذلك من مجلس الأزهر الأعلى

« المادة التاسعة والأربعون »

المدة التي يفتر للطلاب إعادة الدروس فيها سنتان في كل قسم من الأقسام الثلاثة بحيث ان الطالب لا يعيد دروس السنة الواحدة أكثر من مرة
ومن لم ينجح في امتحان سنة الاعادة يرفق
انما يجوز لمجلس الادارة أن يقرر بقاء الطالب الذي سقط مرتين في الامتحان سنة تالفة بشرط أن لا يكون ذلك موجبا لإطالة مدة الدراسة أكثر من إحدى وعشرين سنة

« المادة الخمسون »

إذا سقط الطالب في امتحان النقل من سنة إلى أخرى أو في امتحان إحدى الشهادات الأولى أو الثانوية في علم واحد أو علمين على الأكثر فلمجلس الإدارة أن يقرر امتحانه فيما سقط فيه قبل ابتداء الدراسة في السنة التالية وذلك إذا كان له من الأحوال الخصوصية ما يقتضي هذا الاستثناء

٥٣٤ قانون الجامع الأزهر وما يتبعه (المارح ١٤ م ٧)

« المادة الحادية والخمسون »

من أقام في الجامع الأزهر أو في أحد المعاهد الأخرى أقصى المدة المحددة لأي قسم من الأقسام الثلاثة ولم يحصل على شهادة هذا القسم يحصى اسمه من السجلات ونقطع مرتبته التي كانت له بمقتضى كونه منتسباً ومع ذلك يباح له الدخول في الامتحانات لنيل الشهادة التي سقط فيها ولا يسمح بامتحانه لنيل شهادة أعلى منها وإذا سقط مرتين فلا يسمح بامتحانه بعد ذلك ولا يجوز أن يقبل في امتحان بعد مضي سنتين من تاريخ سقوطه السابق

« المادة الثانية والخمسون »

يجوز لغير طلبة الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى أن يدخلوا في الامتحان لنيل إحدى الشهادات طبقاً لما هو مقرر في هذا الباب وبمراعاة ما يأتي :
أولاً - أن يتمتع طالب نيل إحدى الشهادات الثلاث في جميع العلوم المقرر تدريسها في القسم الذي يطلب نيل شهادته
ثانياً - أن لا يقبل من أحد الامتحان لنيل الشهادة الثانوية إلا إذا كان حائزاً للشهادة الأولية
ثالثاً - أن لا يقبل منه امتحان شهادة العالمية إلا إذا كان حائزاً للشهادة الثانوية

« المادة الثالثة والخمسون »

يشترط نجاح الطالب في الامتحان ما يأتي
أولاً - أن ينال النهاية الصغرى في السلوك وفي المواظبة وفي كل علم من العلوم المقرر لنهايتها الكبرى ٣٠ أو ٤٠ (راجع الجدول الآتي)
ثانياً - أن لا ينقص متوسط درجاته في العلوم الأخر عن ثمانية وان لا تنقص درجته في أي علم منها عن أربعة (راجع الجدول الآتي)
ولا تشترط عمرة السلوك ووفرة المواظبة بالنسبة للطلبة الذين يمتحنون لنيل شهادة العالمية ولا للطلبة الذين يدخلون في الامتحان طبقاً للمادة السابقة

﴿ بيان النهاية الكبرى والنهاية الصغرى فى درآات امتآان الماوم ﴾

النهاية الكبرى	النهاية الصغرى	الماوم	النهاية الصغرى	النهاية الكبرى	الماوم
١٢	٣٠	منطق	٤٠	٥٠	سلوك
١٢	٣٠	آرية علمية وعملية	٣٠	٤٠	مواظبة
١٢	٣٠	آساب	٢٠	٤٠	آوحيد
١٢	٣٠	آاريخ طيبي	٢٠	٤٠	فقه مع آكمة التشريع
	٢٠	آبآويد	٢٠	٤٠	أصول الفقه
	٢٠	آآاب اللغة	٢٠	٤٠	آفسير
	٢٠	آآاب البآآ	٢٠	٤٠	آآديث
	٢٠	آبديع	٢٠	٤٠	آآحو ووضا
	٢٠	عروض وقوافى			وصرف ومطالمة
	٢٠	آهيئة	٢٠	٤٠	انشاء
	٢٠	ميقات	١٢	٣٠	آوثيقات شرعية
	٢٠	آاريخ			نظام القضا والادارة
	٢٠	آقويم البلدان	١٢	٣٠	والاوقاف والمآالس
	٢٠	آخط			الحسبية
	٢٠	آرسم	١٢	٣٠	آآراآت قضائية
	٢٠	آهندسة	١٢	٣٠	معاني
	٢٠	آآبر	١٢	٣٠	بيان
	٢٠	آدروس اشياء	١٢	٣٠	املاء
	٢٠	آآواص الاجسام	١٢	٣٠	آسيرة نبوية
	٢٠	آقواعد الصحة			واآلاق دينية

ويآب امتآان طالبي الشهادة الاولية فى آفظ القرآن كله وأن ينال الطالب
عشرين درجة على الاقل من أربعين والا يآآبر ساقطا فى الامآان كله

(الفصل الثاني)

(في الشهادات)

« المادة الرابعة والخمسون »

الشهادات ثلاثة أنواع : -

شهادة أولية وهي لمن أتموا الدراسة في القسم الأولي
وشهادة ثانوية وهي لمن أتموا الدراسة في القسم الثانوي
وشهادة العالمية وهي لمن أتموا الدراسة في القسم العالي

« المادة الخامسة والخمسون »

من نجح في الامتحان الأولي ينال الشهادة الأولية ، ومن نجح في الامتحان
الثانوي ينال الشهادة الثانوية ، ومن نجح في الامتحان العالي ينال شهادة العالمية ،

« المادة السادسة والخمسون »

يرتب التاجحون في الامتحانات على حسب درجاتهم التي نالوها والدرجة التي
يكون بموجبها الترتيب هي التي تحصل من جمع متوسط درجات العلوم الدينية ومتوسط
مجموع متوسطي علوم اللغة العربية والعلوم الرياضية
ويشتر كشف الترتيب المذكور بالجريدة الرسمية بالنسبة لمن نالوا الشهادات

« المادة السابعة والخمسون »

توضع الشهادة الأولية أو الثانوية على نموذج يقرره مجلس الأزهر الأعلى ويوقع
عليها من شيخ الجامع الأزهر وتحمم بحتم المشيخة

« المادة الثامنة والخمسون »

يصدر بشهادة العالمية يوروولدي عال بناء على طلب شيخ الجامع الأزهر

« المادة التاسعة والخمسون »

الحائزون للشهادة الأولية يكونون أهلا لأن يدرجوا ضمن طلبة القسم الثانوي

وكذلك يكونون أهلاً لوظائف التعليم في المكاتب التحضيرية التابعة للجامع الأزهر والمعاهد الأخرى وفي الكتائب والحائزون للشهادة الثانوية يكونون أهلاً لأن يدرجوا ضمن طلبة القسم العالي وكذلك يكونون أهلاً للتعيين في وظائف مدرسي الخط والاملاء وفي الوظائف الكتابية في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى وفي المحاكم الشرعية والأوقاف والخطابة والإمامة والوعظ والمأذونية

(المادة الستون)

الحائزون لشهادة العالمية يكونون أهلاً لما تؤهل له الشهادة الثانوية وللإحتراف بالحاماة أمام المحاكم الشرعية وللتعيين في وظائف التدريس بالجامع الأزهر والمعاهد الأخرى وفي المساجد لتعليم العامة وفي الوظائف القضائية بالمحاكم الشرعية إذا كانوا خففيين (لما بقية)

باب المراسلة والمناظرة

﴿ هل للقول من مستمع وهل للداعي من مجيب ﴾

جاءتنا هذه الرسالة من أحد الملاويين صاحب الأمضاء الرمزي كتبها بعد قراءة مقالنا الأولى (العالم الإسلامي والاستعمار الأوربي)

نظمت أسن الجرائد والمجلات وأذن مؤذنها على منائر الأرجاء أن سبب سقوط المسلمين وتأخرهم عن الأمم الحية هو الجهل الذي فشا بينهم ففشاً منه ما نشأ من عدم الاتفاق والاتحاد ، وانتفت به الوحدة والتراحم وانتواد ، وبه ورثت دولة منها ملكنا وارضا وديارنا وسادتنا واستبدت فينا فلم يشعر أحد منا بما حل بنا من سوء هذا العذاب فلا حول ولا قوة الا بالله .

نعم فشا الجهل بين المسلمين على الإطلاق ولكن ماسمعت الجرائد والمجلة

(المجلد الرابع عشر)

(٦٨)

(المار ج ٧)

٥٣٨ احوال مسلمي جاوه والملاو (النازع ٧م ١٤)

وصفت احوال المسلمين كما وصفت احوال مسلمي جاوة في الجهل وضمف النفس والهيجية على كونهم أكثر من ثلاثين مليوناً من المسلمين ، ومابت علماءهم لعدم استمدادهم وإطلاعهم على أحوال العالم ، وسياحهم لعدم اعتبارهم وتفكرهم في المخلوقات وأحوال الخلق عند سيرهم في الأرض

أطلقت الجرائد والمجلات كلمة مسلمي جاوه على جميع المسلمين في هاتيك الأرجاء على ان مسلمي ملايو (ماليزيا) غير مسلمي (جزائر جاوه) ولشتمهم غير لغة الجاويين . والفرق بينهم وبين الجاويين كالفرق بينهم وبين الهنود في اللغة والجنس ولا جامعة تجمع بين أولئك وهؤلاء الا الدين الحنيف غير ان الجاويين أكثر مخالطة للملاويين من سائر المسلمين وقد خرجوا من جزائرهم هاربين لأرض ملايو لما أحرق بهم من الضيق والاستبداد والاستبداد الذي لم يفعل ولن يفعل بغيرهم من رعايا هولندة فله بهم

ذلك بأن الملاويين والجاويين هم سواء في الجهل وعدم الاتفاق والاختلاف بينهم والتباغض والتحاسد فيما بينهم ولكن ليس في الملاويين مثل ما في الجاويين من دناءة النفس والخضوع الذميم وان كانوا في الجهل سواء . ثم ان في أرض ملايو عدة سلاطين فكل سلطان يتصرف في بلده كيف شاء ، واتفاقهم محال ، وليس في جزائر جاوه الا سلاطانان وهما الاخوان ، واهل ملايو على قلتهم وتفرقهم وتباعدهم وجهلهم كثيراً ما قاوموا الهولنديين الذين في بلادهم ونازعوهم وعصوا أمرهم واتشين (احيه) في صومطره تحاربها منذ اربعين سنة هولندة وهي الى اليوم لم تخضع لها خضوعاً . هل سمعت أن أهل جزائر جاوه على كثرتهم قاوموا هولندة وعصوا أمرها ؟ كلا ثم كلا : بل كانوا ولا يزالون خاضعين خاضعين لها فوق خضوعهم وخشوعهم لرب العالمين . والحمد لله لم يوجد فيما نعلم احد من مسلمي ملايو تنصر أو تهود .

هذا ولا أعني بقولي هذا تفضيل الملاويين على الجاويين فكلمهم معروضون عن طلب العلم ونشر التعليم بين ابناءهم وعن إزالة التفرق والاختلاف بينهم . وماداموا في الجهل سواء فلا فرق بين الجنسين

قول « المنار » ومن عجائب سخوفهم (اي المسلمين الجاويين) وضمف استمدادهم ان الذين يرحلون منهم لطلب العلم يقيمون السنين الطوال بمكة او مصر ثم يعود من يعود منهم الى بلاده وهو لا يعرف من أمر العالم الاسلامي ولا احوال هذا العصر شيئاً قط ، لانهم يحبسون انفسهم على افراد من متفقهة الشافعية يتعبدون ببعض كتب

متأخري الشافعية كان حبر الهيتمي والرملي فان تجاوزوها فالى كتب الشيخ زكريا الانصاري والتووي اه .

وازيدك ايها القاري علما بان من تعلم العلم منهم في مكة انما تعلمه ليطوف نورمة غيرهم من المسلمين في احياء العالم واصلاح الطريق الموصلة الى سعادة الدارين ، وليأمر قومه بالافراط في الزهد وترك الدنيا بالرة وتحقير النفس والخضوع الذميمة ، لا يعلمهم دينهم وبين لهم حقيقته واصوله ولا لينجيهم من تصير الدعاة (المبشرين) اياهم .
ذلك بان اكثر الشيوخ الجاويين في مكة ينفقون اوقات تلاميذهم في قراءة الكتب الفقهية كتابا فكتابا الى ما لا نهاية له . وهؤلاء التلاميذ اكثرهم لم يفهموا شيئا من اللغة العربية وهم يعلمونهم أيضا النحو والصرف . ولكن لعدم صراعاتهم طريقة التعليم المقررة لفهم أو لعدم علمهم بذلك صار التلاميذ لان يفقهون ما يقولون .
ولهذا نقول اذا وجدت واحدا في المئة يتعلم ويفهم بعد ان قضى في مكة السنين الطوال فخير كثير ، وكثيرا ما سألت اخواني الطلبة هناك الذين جلسوا عشر سنين و ١٥ سنة عن الاعراب فوجدتهم لا يعرفون الاعراب الظاهر فضلا عن الاعراب التقديري والمحلي ومع هذا يقرؤون ابن عقيل والاشموني وشرحي التلويح والمنهاج . ومن احوال اكثر هؤلاء الشيوخ انهم يعلمون حجاج بيت الله الحرام ما يسمونه الطريقة ويأمرهم بشراء السج وزهدونهم في الدنيا وهؤلاء الحجاج المساكين لا يعلمون شيئا من أحكام الدين ولا أحكام الحج التي تجب عليهم معرفتها قبل شروعيهم في العمل وما ذاك الا ليتصدقوا عليهم

واذا كان الحال كذلك فكيف لا يكثر الدجالون هناك واعداء الاصلاح ومروجو

الخرافات والخزعبلات وانصار البدع ؟

يا هؤلاء الشيوخ : لاتقلو في دينكم ولا تأمروا تلاميذكم بترك الدنيا واخضاع أنفسهم واهانتها للامة المستبدة فان الاسلام لا يأمرنا نحن المسلمين بذلك ، وانه لا ينهانا عن المأكول اللذيذ ولا الملبس الحسن وانه ليس فيه حرج ولا غلو ولا افراط ولا تفريط . وعلموا تلاميذكم كتاب الله وسنة رسوله .

انني والله لأخشى يوم يحل رب العالمين ان يعاقب المعلمين بعد المتعلمين عن كتاب الله وسنة رسوله بكتب اولئك الفقهاء وان كانت دينية . أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولمن اتبع الهدى ورجحه على الهوى .
كاتبه

م . ب . ع

القاهرة في ١٧ جمادى الآخرة ١٣٢٩

﴿ حضرموت ﴾

سيدي صاحب المنار اطال الله بقاءك في مرضيه في عافية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهنيكم بما سمت اليه همتكم العالية من السعي في اقامة (جماعة الدعوة والارشاد) تلك المسكreme البكراتي نحن الآن في اشد حالات الاضطراب اليها ، لان وظيفة من يخرج منها هي وظيفة الرسل الكرام عليهم السلام ، حيالك الله وكبت عداك لقد ارضيت بسبيك رب العالمين ، وأقررت عين سيد المرسلين ، والانزع البطين ، واني اتمثل بقول الشاعر

اذا علوي لم يكن مثل طاهر فما هو الا حجة للنواصب

لاني على بعد الديار كتبت اليكم بهذه السطور اعلانا لما يكنه ضميري من حب الاسلام واهله وحب من يخدمه من أمثالكم ولو كان حبشياً أو ارمينياً أو صينياً فكيف اذا كان من اشرف أرومة ، وأطهر جرثومة ، * وشاهد القول افعال تصدقه * ولا أقترح على تلك الجماعة الفاضلة بواسطة مناركم الاغراض ان تخصصوا أول رجالها المتعلمين بمدرستها بإرساله الى حضرموت لان بها عدداً عديداً من سلالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قتلهم الجهل ، وفقد من بين ظهرانيهم العلم ، وبعد بعض بواديهم عن الدين ، وارشادهم مما يدخل السرور الخاص على المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في قبره . علاوة على انهم عرب وفي الجزيرة . والاقربون أولى بالمعروف

ولأن بحضرموت الآن خلفاء اضعوا الصلاة ، واتبعوا الشهوات ، وابتدعوا في الدين ، وغرروا العامة ، وسلبوا بعضهم البقية الباقية من دينه ، واليك نموذجاً من مقامهم في وعظهم : كنت منذ أشهر في مجلس أكبر وعاظ حضرموت المشهورين بالولاية الكبرى فكان مما قال : ان أتان فلان - وسمى أحد المشهورين بالعلم والولاية من الاولين - كانت تأتي بخبر السماء كل يوم مرتين . فلما مات أتت به كل يوم مرة . فأفهم قوله هذا من بعضه ويقدم كلامه على كلام الله ورسوله ان ذلك الولي خير من النبي لان النبي انقطع عنه الوحي اشهر او هذا أئانه - فكيف هو - يأتي بخبر السماء كل يوم مرتين وافهمهم ايضا أن جبريل اقل قدراً من تلك الأتات (استغفر الله) لانه انقطع عن النزول بالوحي بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتلك الأتات لم توصد في وجهها أبواب السماء صاعدة وهابطة . ولولا خوفي ان يسبق رأسي كلامي لسألته عن صفة معراج تلك

(المنار ج ٧ م ١٤) الدجل والخرافات بالغلو في الاوليا والكرامات ٥٤١

الأئمان أكان على البراق أم على أفضل منها . ومنها ما سمعته عن عظيم فيهم وهو روايته بالسند عن بعض الاولياء انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اليقظة . والمدعون لهذا فينا كثير بدون تكبر . فسأله ان يحدثه شفاهاً بحديث يتفهم به وينفع به الامة فقال له يعني النبي (واستغفر الله من كتابة هذا وان كان حاكمي الكفر ليس بكافر) من اتخذ سبحة كان من الذاكرين الله كثيراً ذكر أم لم يذكر ، ومن شرب القهوة استغفرت الملائكة له مادام في فيه أثر منها . ومن وقف بين يدي ولي الله . وهنا محل الإشارة حياً كان أو ميتاً ولو قدر شج بيضة كان وقوفه افضل من عبادة الثقلين سبعين سنة . الى نحو ذلك مما جعلني خرجت باكي المين على الاسلام موجع القلب مصداقاً لقول ابن المقري رحمه الله في ضلال المتصوفة

ليتهم كانوا يهودا ليتهم كانوا نصارى

الايات . متحسراً لان الحاضرين على كثرتهم وتأبط السدد الجمل منهم للكتب واشتغالهم بزعمهم في طلب العلم السنين الكثيرة لم ينتبهوا الى فساد هذه المزاعم البديهة البطلان فان السيف خير من السبحة ومتخذة لا يبعد من المجاهدين الا اذا كان جاهداً او صمم عليه اذا لم يحضره

والابن افضل من محروق البن وقد أمر النبي بالمضمضة منه لا بالتملظ ببقاياه او بخارها فضلاً عن الاثابة على عدم النظافة . والوقوف بين يدي الله في الصلاة افضل العبادات ولم يأت فيه ما ذكر من الفضل فحسب ان ينتشل الله ذلك القطر واهاه على يدكم وفقكم الله وهذا كم لما يحبه ، واني لأصرح باسمي في هذه المقالة وان كنت الآن في ممالي حيث ما لعباد علي اماره ولكنني اخاف على قرأتي في حضرموت من ظلم اولئك الذين غيت او اتباعهم « وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين » والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مقترح من حضرموت

ممالي في غرة جمادى الاولى سنة ١٣٢٩

(المنار) هذه هي نتائج الغلو في الصالحين وكراماتهم ولا أرى في مقابلة مفاسدهم الكثيرة مصلحة ما ، وأما ما يزعمه الدجالون المتجرون في كتبهم بيت الكرامات المخترعة من أن هذا يقوي إيمان العامة فان أرادوا به إيمانهم بالله وكتبه ورواياته فلا نسلم لهم ذلك بل هو الذي افسد على الكثيرين إيمانهم ودينهم وان أرادوا إيمانهم بالدجل والدجالين فهذا ما نشكو منه ونسأل الله ان يطهر الاسلام منه ، سواء الا مقترنا بالسمي والعمل وعلى الله المتكفل

﴿ الدعاء للسلطين في الخطب وحكمه شرعاً ﴾

ذكر العلامة المحقق الفريد شهاب الدين احمد بن محمد الحفاجي في كتاب (طراز المجالس) ما نصه :

قال الامام الفزالي في كتابه المسمى بفاتحة العلوم : لا يحل الدعاء للسلطان الا بان يقول اصلحه الله ووفقه للخيرات وطول عمره في طاعة الله وأما الدعاء بطول العمر واتساع النعمة والمملكة والخطاب بلولي فلا رخصة فيه لقوله صلى الله عليه وسلم « من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يهوى الله في ارضه » وان جاوز الى التناء وذكر ما ليس فيه فكاذب منافق مكرم للظالم وهي ثلاث معاص اتمى .

وأما حكمه شرعاً فقال اعلم الشافعية الزركشي في كتاب (أحكام المساجد) قال الشيخ ابو اسحق : لا يستحب ، وسئل عنه عطاء فقال : هو محدث وأما الخطبة وعظ وتذكير ، وقال القاضي الفارقي : يكره تركه لما فيه من خوف الضرر بقوية السلطان اتمى وخالفه من المالكية ابن خلدون فقال في مقدمة تاريخه : كان الخلفاء يدعون بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والرضا عن اصحابه لاقتسم فلما استتابوا فيها كان الخطيب يشيد بذكر الخليفة على المنبر توثيقاً باسمه ويدعو له بما مصلحة العالم فيه لان تلك ساعة اجابة لما قاله السلف - من كانت له دعوة صالحة فليضها في السلطان - وأول من دعا للخليفة في الخطبة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو بالبصرة فامل لعلي رضي الله عنه فقال « اللهم انصر عليا » واتصل العمل بذلك بعده اتمى

وبما يدل على انه سنة بعد اتفاق الناس على العمل به ما في الاحياء قال : لا ولي أبو موسى الاشعري البصرة كان اذا خطب حمد الله وانى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انشأ يدعو لعمر فقام اليه ضبة العنزي وقال له : ابن انت من صاحبه اتفضله عليه ؟ وصنع ذلك صراخاً فكتب الى عمر يشكوه فكتب اليه عمر ان شخصه فأشخصه فلما قدم عليه ضرب بابه فخرج وقال له من انت قال : ضبة العنزي فقال له : لا مرحباً ولا أهلاً فقال : اما المرحب فمن الله وأما الاهل فلا أهل لي ولا مال ، بماذا استحللت يا عمر اشخاصي بلا ذنب ؟ قال ما الذي شجر بينك وبين عاملي ؟ قال : الآن اخبرك ، انه اذا خطب انشأ يدعو لك فقاطني ذلك وقلت له ابن انت من صاحبه

(*) اوسل الينا هذه الرسالة أحد علماء بورصة الكرام صاحب الامضاء

فاندفع له عمر رضي الله عنه باكياً وهو يقول أنت والله أوفى منه وارشد ، فهل أنت غافر ذنبي يغفر لك الله ؟ فقال غفر الله لك يا أمير المؤمنين ، فبكي وقال : والله لليلة من أبي بكر ويوم خير من عمر وآل عمر ، فهل لك أن أحدثك بليته ويومه ؟ قال نعم قال أما الليلة فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجراً خرج ليلا فقبضه أبو بكر وجعل يمشي مرة من أمامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم « ما هذا يا أبا بكر » فقال يا رسول الله : أذكر الرصد فأكون أمامك وأذكر الطلب فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لآمن عليك . فمشى صلى الله عليه وسلم على أطراف أصابعه حتى خفيت آتاره فلما رأى أبو بكر أنها قد خفيت حمله على عاتقه وجعل يشتد حتى أتى ثم الغار فأنزله ، وقال له والذي بمنك بالحق لا تدخلك حتى أدخله فإن كان به شر نزل بي قبلك فدخل ولم يره شيئاً فحملة وأدخله وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاع فألقمه أبو بكر رضي الله عنه قدمه مخافة أن يخرج شيء منه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيؤذيه ، فنهشته حية فجعلت دموعه تتحدر على خديه من ألمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تحزن إن الله معنا » فأنزل الله طمأنينة السكينة على أبي بكر فهذه ليلته . وأما يومه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب وقالوا نصلي ولا نزي فأتته ثلاث آله نصحاء فقلت يا خليفة رسول الله : تألف الناس وارفق بهم ، فقال : أحببتهم في الجاهلية خوَّار في الإسلام ؟ بماذا أتألفهم ؟ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي فوالله لو منعوني عقلاً كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم عليه ، فكان والله رشيداً لا امر فهذا يومه . ثم كتب إلى أبي موسى يلومه انتهى قال الشهاب (قلت) وقد علم من هذا أن الدعاء للخلفاء والسلطين بصدق وحق سنة مأثورة لا بدعة مشهورة لما عرفت من فعل الصحابة من غير تكبر فلا وجه لما قاله الزركشي وغيره وقول ابن خلدون : أول من فعله ابن عباس في خلافة علي كرم الله وجهه ليس بصحيح أيضاً لما سمعته آتياً وهذا من نقائص الفوائد التي لا تجدها في غير هذه المجلة والله أعلم

اسماعيل حقي

(الناظر) قال صاحب المذهب وغيره أن الدعاء للسلطين مكروه وقال بعضهم لا بأس به وآخرون أنه مستحب واتفقوا على حظر المجازفة في مدحهم وصرحوا بأنه يجوز الكلام واللفظ عند مدح السلطين الجائرين ، والذي وقع من بعض الصحابة هو الدعاء المجرد

﴿ الإلحاد في المدارس العلمانية ﴾ *

حضرة العالم الفاضل واللودعي الكامل صاحب مجلة المنار الإسلامية فضيلتو
 السيد محمد رشيد أفندي رضا ادامہ اللہ رکناً رکناً لانارة منار الدين وكهف المستقيين
 أما بعد . سلام عليكم من الله ورحمة وبركة . ان الذي حدا بي لان اسطر لسيادتكم
 هذه المجالة هو انني قد اطلمت على كلام لبعض مدرسي المدرسة العلمانية اللادينية
 التي صار انشاؤها حديثاً في مدينة بيروت «الموسيو ارنولد» في جريدة المخرج عدد ٧٤
 نقلا عن جريدة البشير وعند ما فرغت من مطالعتها تخيل لي ان الاسلام قد عاد كبدا
 غربياً كثيباً لا ملجأ له ولا مأوى ولا مجير يحيره ويرد عن حوزة بيضته الى ان استيقظت
 من رقدتي وثبتت من غفاتي وعلمت ان الله سبحانه يرسل في رأس كل قرن من
 يجدد لهذه الامة أمر دينها وكنت بحسب اعتقادي انك هو هو في هذا الزمان ولذلك
 بادرت لا قدم لحضرتكم ماتقوه به ذلك الضال من الطعن في الدين وفي ذاب الله
 تقدست ذاته من ان تصل اليه ايدي المعطلين الخائنين الكافرين لتعلقوا على ذلك
 ما يرد الباطليه واضاليه الكاذبة ومفترياته الخاسرة اذ ليس مثل فضيلتكم من يكبح
 جماح مثله كما سبق لحضرتكم ولحضرة المرحوم الاستاذ الامام كسر رؤوس هكذا
 وحوش ضارية بل الوحوش خير منهم وهذه عبارته بنصها وحروفها
 قال الخائن (يجب تحطيم الاصنام النخرة ولا سيما شدها نباتاً ونحراً أي حقيقة الله...
 العقل يقودنا الى الحقيقة ، الايمان يقودنا الى الكذب ، الكذب هو الله .. امن الممكن
 ان يكون الله شيئاً سوى ذلك الوعيد الذي رفعه الاحبار منذ القدم فوق رؤوس الشعوب
 ولم يزل في ايماننا وفي وسط الحضارة والتدين آلة القوى الشريرة . آه ! فليسقط كل إله .
 ان كل غناية ربانية قد اجترمت على الارض جرائم لا تحمد ولا تنحى . كي يسود الخير
 الاجتماعي فيما يقنا ويك تحور الشعوب يجب ليس فقط هدم الكنيسة ونقضها يجب
 ايضاً قتل الله !)

هذه عبارته بنصها وحروفها تماماً فقلت اسأل ان يلهمكم رداً كافياً شافياً على هذا
 الخائن وخصوصاً ان كثيراً من المسلمين من أهالي بيروت أرسلوا اولادهم للمدرسة

(من صاحب - لا مضاء من أهل الشرق طرارة - الم)

المذكورة لتعلموا بها اللادين، نعوذ بالله من فساد الاعتقاد والدين، والسلام عليكم
طرابلس الشام في ٢٨ جمادى الثاني سنة ٣٢٧
محكم الصادق
محمد نجيب حفار

(المار) ليس العجيب ان يقذف ذلك الملهد تلك الاباطيل جهراً فنشر في
الجرائد ولكن العجيب ان تسمح الحكومة العثمانية بنشر الكفر الصريح في المدارس
والجرائد وهي لا تكاد تسمح في الاستانة باتقاد احد من أصحاب السياسة السوءى . وكى
ما قاله ذلك الملهد بديهي البطلان لا يحتاج الى الرد عليه فهو يزعم ان الايمان يعلم
الناس الكذب والله تعالى يقول « اما يفترى الكذب الذي لا يؤمنون » وقول الله
هو الحق الذي يصدقه العقل ، فان من لا إيمان له لا حظ له من حياته الا التمتع
بالشهوات والحظوظ العاجلة فلا يتمتع من الكذب لاجل تحصيلها ، وأما المؤمن فيمنعه
من الكذب خوف العقاب في الآخرة فوق الحذر من فقد الكرامة في هذا وان
تعليم الملحد ينضار في الدنيا قبل الآخرة لان سعادة الدنيا لا تتم الا بالدين وان
الذين جربوا هذا التعليم في أوربة بدأوا ينجون منه الحنظل والزقوم بزيادة الجنايات
والجرائم فيهم . واتنا تنقل لك ما نشر في جريدة الاخبار في العدد الذي صدر في ٢٦
جمادى الآخرة مؤيداً لذلك وهو :

❖ التعليم اللاديني ❖

بشرنا مكاتب من الاسكندرية في المقطم بان نخبة من الماسون ورجال الجميات
الآخري شارعون في انشاء مدارس التعليم المطلق من كل ساطة دينية ملدون فيها
التلاميذ على مذهب ابن رشد ورحب بهذا المشروع واخطروا وأمل فيه خيراً عظيماً
وسأل بلدية الاسكندرية ان تساعد مساعده فعلية مادية فأبنا والحالة هذه ان نقول
كلمة في التعليم انشار اليه نذكر فيها نتائجه في البلاد التي أقبلت عليه ونبين حقيقته
عبرة لقوم يعقلون

أقبلت فرنسا على هذا التعليم منذ سنة ١٨٨٢ فلم تر منه فائدة في ترقية الأمتة
بل دلت الاحصاءات على ان الفساد زاد كثيراً في الامم التي خرجت في فرنسا
ولا يزال يزداد في الاحداث نوع خاص من سدد الخراب في الاحداث سنة ١٨٨٢

٥٢٦ تأييد برك التعليم الديني في فرنسا (المراجع ١٤ م ٧)

كان ١٩٠٠ قذا هو ١٠٠٠ سنة ١٨٩٢ . وكان معدل المتحررين من الاحداث الذين يتراوح سنهم بين السادسة عشرة والواحدة والشرين ١٦٨ في سنة ١٨٧٥ فبلغ ٧٨ في سنة ١٩٠٠ وبلغ عدد الفارين من الخدمة العسكرية (وهي جريمة ضد الوطن) ٢٥٧٨٧ في سنة ١٩٠٩ وكان أقل من ذلك بكثير فيما مضى وانتشر مذهب اللاوطنية ايما انتشار

وبما يزيد هذه الارقام جسامه أن ازدياد الجنايات لا يقابله زيادة في المواليد بل قص فيها على ما هو معلوم

والعقلاء متفقون على أن ذلك نتيجة التعليم اللاديني

قال المسيو غيليو وهو من رجال القضاء : ما من رجل صادق مهما كان مذهبه الا يضطر الى الاقرار بان زيادة الجرائم الهائلة بين الفتيان قد بدأت بعد ما أحدثوه في التعليم العمومي

وقال المسيو بونجان وهو قاض آخر : ان فرنسا ستهبط الى اقصى دركات الهاوية بسبب هاته الذريات المتوالية التي تفوق كل واحدة منها الاخرى صلفاً وكسلاً وتمرداً . وانما سبب كل ذلك الترية اللادينية

وقال المسيو الار احد زعماء الاشتراكيين في مجلس النواب مخاطباً أعضاء المجلس : ... اني اسألكم أليست طريقة التعليم التي جئتموها بها سبباً من أسباب الجنايات ؟ ويدعم هذا الرأي الاحصاء الذي اوردته المسيو غيليو قال

« .. ان من مئة ولد يحاكون لا يكاد يكون اثنان من تلامذة المدارس الدينية والباقون من سواها

هذا ولما كان الشاوعون في التعليم اللاديني في مصر يريدون الاتساع الى ابن رشد فلا نرى بدأ من ان نبدي لهم في هذا المقام رأي ذلك الفيلسوف نفسه في هذه المسألة

جاء في الهلال عدد ٢ سنة ٢ صفحة ٤١ في ترجمة ابن رشد : وقد قال « انه ينبغي للانسان في حداثة التمسك بالدين وانه اذا توصل الى معرفة حقائق الدين السامية نظرياً فلا ينبغي له ان يزدرى بلبادى التي نشأ عليها

وسئل رنان شاعر فلسفة ابن رشد في هذا العصر كيف تصلح أخلاق الاحداث فقال : اني آسف كثيراً لان ذوي الشأن لا يهتمون بخرس مبادئ الدين في صدورهم

(التاريخ ٧ م ١٤) طلب الماسون مساعدة الحكومة على هدم الدين ٥٤٧

ورأي ابن رشد وريثان يشجب المدارس اللادينية حتى اذا صحت دعوتها الاولى وهي انها تعلم العلوم في معزل عن الدين فكيف وهي لا تقصد حقيقة سوى مقاومة الدين ومقاتلته وذلك بشهادة الزعماء والاركان

قال المسيو فيفياني في مجلس النواب الفرنسي : لقد حان الوقت لان نجاهر بان كلمة « الحياء » لم تكن سوى أ كذوبة سياسية وخدعة قضت بها الظروف لتسكين خواطر ذوي الضمائر الضعيفة . أما الآن فالواجب ان نكشف حقيقة مقاصدنا ونقول انه لم يكن في نيتنا سوى أمر واحد وهو إنشاء مدرسة تقاوم الدين بنشاط وجهاد» قال المسيو أولار رئيس جمعية التعليم العلماني : كفانا ذكرى الحياء (في الامور الدينية) في المدارس فلا نقول بعد الآن اتنا لا نريدك الدين بل لنجاهر اتنا نريد « دكا »

وجاء في مقدمة الجزء الثاني من كتاب « التعليم الجمهوري » الذي وضعه « جمعية نشر التعليم العلماني » سنة ١٩٠٥ ما يلي « دعونا من الله . اتنا لا نريد أن نهدم الكنيسة فقط بل نريد ان تقتل الله نفسه » (قاتلهم الله ونسبهم) وجاء في كتاب « القوى الطبيعية » للمسيو هنري ارنول أحد اساتذة المدرسة العلمانية في بيروت ما يلي « : الله هو الكذب . اقرأ بوفون وفولتروكوفيه وهاروين نفسه تجد ان كل مرة لم يتمكن يراع أولئك المفكرين العظام من جعل حقيقة تنشر في الكون وتسير في سبيلها كان المانع لها الله »

هذه نتائج التعليم الذي يريد ان ينفجنا به ماسون الاسكندرية واعوانهم كانوا في حاجة الى عوامل جديدة لزيادة الجنايات وتكثير حوادث الانتحار وبث روح اللاوطنية في هذا القطر . وهذه قواعد ذلك التعليم وغايته ولا نسلم كيف تطلب مساعدته من حكومة ذات دين رسمي تتفق على اقامة شعائره مبالغ طائلة ، وتبث الاثمة والوعاظ في البلاد مستعينة بمواعظهم على تقليل الجنايات ، وتشترك بثمانية آلاف نسخة من مجلة دينية رغبة في اصلاح الاخلاق ، وكتابتها ينادون انها دينية قبل كل شيء ، وتحاشون ذكر اسم الجلالة في الجرائد حذراً من أن يؤدي ذلك الى امتهانه ويقومون ويقعدون اذا فكرت بلدية الاسكندرية باقامة تمثال لشاعر اهان نبيهم . ألا يرى الكاتب ان هذه الحكومة اذا أجابت طلبه تقع في التناقض اذ أنها مخطئة إما في تعزيز الدين وإما في المساعدة على مقاومته ، وإن طلب المساعدة من مثل هذه الحكومة مثخن هذه الغاية . منتهى السذاجة أو غاية الوقاحة اهـ

(المنازع) سبق لنا كلام في انتشار الإلحاد في فرنسا وانها ستكون أول دول أوربة هلاكا اذا لم تدارك ذلك وما كنا سمعنا عن أحد من عقلائها كلاما في ذلك كالذي ترجمته لنا جريدة الاخبار . وما دعا الحكومة الفرنسية الى هذا الاخوفها على جمهوريتها لان جميع رجال الدين فيها يعتقدون وجوب الحكومة الملكية فما جاءتها هذه الفتنة الا من السياسة الملعونة . ومن العجائب ان ما حاولته فرنسا ولم تنجح على التصريح به الا بعد عشرات السنين من السعي له ينفذ في بلادنا بعد الدستور حجة و يعلن إعلانا ، وما نسبة ماسون الاسكندرية هذا النوع من التعليم الى ابن رشد الاغش وخداع وان لنا لهودة الى هذا الموضوع ان شاء الله تعالى

تقرير المطبوعات الجديدة

﴿ مجموعة الرسائل ﴾

اهدانا الشيخ محي الدين صبري الكردي الكانيمشكاني اكثر من ثلاثين رسالة اتقاه وطبعها في مجموعة بلغت صفحاتها ٦٣٣ صفحة من قطع رسالة التوحيدواكثر هذه الرسائل لابن سينا الفيلسوف والفرازي ولحي الدين ابن عربي وبقايا لبعض المشهورين منهم كان تيمية والسيد الجرجاني والفخر الرازي وغيرهم ، وهي في الفلسفة والاخلاق والآداب والعقائد والتصوف ، منها أصول الكلام للرازي والرسالة البعلبكية لابن تيمية وهي التي يثبت فيها ان القرآن كلام الله ليس تنبي ولا جبريل ولا غيرها شيء منه . وان القارئ كثيرا ما يجد في رسائل امثال هؤلاء العلماء الاعلام مالا يجده في كتبهم الكبيرة من التحقيق والفائدة ، وقد تصفحت كثيرا من رسائل هذه المجموعة فرأيتها مفيدة للجمهور الا بعض رسائل ابن عربي . منها :

كتاب المؤمل . للرد الى الامر الاول

هذا الكتاب للوجيز لعبد الرحمن المشهور بابن ابي شامة الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٦٦٥ وهو مختصر في رسالة جعلت أول هذه الرسائل في المجموعة وانما آخرت ذكره للتنويه بأهم وانفس مسائله وفوائده وهي مسألة الاجتهاد والتقليد المقصودة بالدات منه فهو يريد بالرد الى الامر الاول رد الدين الى الكتاب والسنة وقد بدأ كلامه بذكر ضعف العلم

في زمنه واندراسه ، وبمدح الله ورسله لاهله ثم بذكر الأئمة المجتهدين الذين
نشروا علوم الاجتهاد في جميع الآفاق من شرعية ولغوية (قال) وهم في ذلك ، متفاضلون
فمنهم المحكم لعلم الكتاب ، ومنهم القائم بأمر السنة ، ومنهم المبزر في العربية ، ومنهم
المعن في استنباط الاحكام وقل من اجتمع فيه القيام بجميع ذلك ، فكان من اجمعهم
وأقومهم به امامنا ابو عبدالله القرشي الطلبي الشافعي رضي الله عنه « ودكر جملة
صالحة من فضائله وما قاله علماء عصره فيه ، ثم تكلم في صفة العلماء وفائدة علم
الدين ، وانتقل من ذلك الى الاجتهاد واستنباط الاحكام وجعل ذلك خاصا بالاحكام ،
وهذا هو الذي كنا حققناه في (محاورات المصلح والمقلد) ثم عقد فصولا لبحث
الاجتهاد والتقليد قلنا بعضها في غير هذا الموضع من هذا الجزء تحت عنوان (بحث
الاجتهاد والتقليد)

﴿ كتاب الصاحبي في فقه اللغة العربية ﴾

وسنن العرب في كلامها

هذا الكتاب من تصنيف الشيخ ابي الحسين احمد (ابن فارس) احد ائمة
اللغة المشهورين المتوفى في القرن الرابع ، وسماه الصاحبي نسبة الى الصاحب ابن عباد
الوزير . واسم هذا الكتاب يدل على موضوعه وهو بمعنى ما يعبرون عنه اليوم
بفلسفة اللغة

من مباحث الكتاب هل اللغة العربية توقيف أو اصطلاح ، وبحث كون اللغات لآتحي ،
جملة واحدة في زمن واحد ، وبحث الخط ، وعلم العربية وقتونها ، وفضلها وسعتها ،
والقرآن وأعجازه واستحالة ترجمته ، وخصائص اللغة العربية في القلب والاحتلاس
والادغام والحذف والاضمار والترادف . واختلاف لغات العرب في الهمز والتأنيين ،
والتقديم والتأخير . . . وفصاحة قريش وما يعاب من لغات العرب ، وما لا تتكلم به
الا للضرورة ، والقبائل التي نزل القرآن بلغاتها ، وبحث القياس في العربية

ومنها الكلام في مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله ومصادر الاشكال ، وآداب
اللغة العربية قبل الاسلام وبعده ، والاصطلاحات الدينية فيها ، ومنها أقسام الكلام
وحدود الاسماء والانفعال والحروف وأجناسها وأقسامها ، وفي هذه الابواب مسائل مهمة

٥٥٠ كتاب الصاحبي في منه اللغة (المئارج ١٤٢٧)

كوضع الاسماء للمجاورة والسبب وكيفية وقوعها على المسميات والمشارك والترادف ، ومنها الكلام على حروف المعاني بالتفصيل ، وعلى حروف المعجم وما يزداد في الاسماء والافعال منها

واهم من هذه المباحث اللفظية ما جاء ابواب معاني الكلام من مباحث الخبر والاستخبار والامر والنهي والدعاء والطلب والعرض والتحضيض والتمني والتعجب ، والخطاب على اختلاف مخاطبين في الذكورة والانوثة والعدد ، وما خالف الاصل في ذلك ، ومباحث العدد والجمع والتثنية ، وطرق الافهام والفهم ، والمعنى والتفسير والتأويل ، والمطلق والمقيد والحقيقة والحجاز والاتفاق والافتراق والقلب والابدال والاستعارة والحذف والاختصار والزيادة والتكرار والصوم والخصوص ، واضافة الفعل الى غير الفاعل في الحقيقة وتحويل الخطاب من الشاهد الى الغائب والعكس . ومن مباحث الكتاب المتعة مباحث معاني ابناء الافعال واسماء الصفات ومباحث التوهم والايهام والقبض والمحاذاة واضمار الاسماء والافعال والحروف ، والتمويض أي اقامة كلمة مقام آخر تكون عوضا عنها لكثرة

واعلى من ذلك كله ما عقده من الابواب لنظم القرآن وذكر منه عدة نظوم ، وكذلك ابواب الاضافة والتقديم والتأخير والاعتراض والاياء وتنزيل بعض المخلوقات منزلة بني آدم في التعبير عنها بضمير العقلاء ، ومباحث التهكم والهز والسكف او الاكتفاء والاعارة ، وباب افضل في غير التفضيل ، والشرط والكنائية ، والاستطراد والاتباع والنحت والاشباع والتأكيد ، وغير ذلك

ما ضعفت اللغة فينا الا بتركنا مدارس امثال هذه الكتب التي تبين لنا سنان العرب في كلامها بالشواهد والامثلة في امثال هذه الابواب التي ذكرناها ، واقتصرنا على درس قواعد النحو والصرف والبيان بالاسلوب الفني الضعيف مع قلة الشواهد وعدم بيان طرق الاستعمال ويا حبذا لو قرر تدريس هذا الكتاب في الازهر ومدرستي القضاء الشرعي ودار العلوم ، وينبغي ان يطالعها الادباء والكتاب ولا سيما المصنفين ومحرري الجرائد ، وان يستعين به مدرسو أدب اللغة وتاريخها على دروسهم والكتاب يطلب من مكتبة المنار بشارع عبد العزيز وثمنه سبعة قروش صحيحة



﴿ السعادة والسلام ﴾

كتاب في الاخلاق وفلسفة الآداب ، وبيان سعادة الحياة ، من تأليف حكيم غربي ذاق لذة العلم والحكمة وامير انكليزي ذاق جميع لذات الدنيا ، فهو جدير بصحة الحكم في مثل هذا الامر . هذا المؤلف هو « لورد أفيري » صاحب الكتب المتعدد فيها يقارب معنى هذا الكتاب (منها معنى الحياة ومسررات الحياة ومحاسن الطبيعة) وقد ترجم كتابه هذا بالحرية وديع اقندي البستاني فأحسن الاختيار ، وقدمه للناشئين المصرية والسورية ببارة جميلة قال

« إليكم اخواني في الشبية حديثا فلسفيا شعريا في الحياة وسعادتها وسلامها ، وسائر أحوال أيامها وأعوامها ، يبسطه شيخ جليل ، وعالم كبير . قطع من مراحل الحياة ما لم قطع ، واختبر فيها ما لم تختبر ، حديثا موحها للعقل والقلب والنفس جميعا » عبارة المؤلف في الترجمة فيها سلاسة وسهولة تشوبها أغلاطاً كثرا في الاسلوب والتركيب وسببها فيما يظهر قراءة الكتب المسيحية وما كتب على أسلوبها ،

بل رأيت فيه من ضروب الخطأ والضعف في التفسير ما لم أر مثله في غيره كقوله في ص ٨ « لسكانت هي الحياة محتملة لولا ملاحيا » وصواب التركيب « لولا ملاهي الحياة لسكانت كذا » وانظر هل كلمة محتملة هنا واقعة في محلها ؟ ومن الشواهد على ما ذكرنا قوله في ص ٣ « ونظريا ان لم يكن الجميع فالسواد الاعظم متفقون على ان السعادة والطمانينة من أعظم البركات اما فعليا فكثير من بيئتهما مقبونا » الخ وكان ينبغي ان يقول : السواد الاعظم من الناس - ان لم يكونوا كلهم - متفقون (اتفاقا) نظريا على كذا (او يقول : جل الناس أو كلهم متفقون نظريا على كذا) ولكن كثيرا منهم يبيها بالفعل مقبونا الخ ومنها قوله « وحق اعلم العلماء والاطباء قليل ما يعلمون عما في أجسامنا » وكان حق الجملة ان تكون هكذا : حق ان اعلم العلماء والاطباء قليلا ما يعرفون ما في أجسامنا ، ومنها قوله عقب هذه الجملة « وهو من المقرر المسلم به انه اذا تكلمنا أو قرأنا أو افكرنا » الخ وكان الصواب ان يقول : ومن المقرر المسلم ان اذا تكلمنا أو قرأنا أو تفكرنا الخ

والكتاب يطلب من مكتبتي النار والمطارف



٥٥٢ كتاب زراعة القطن . منتخبات البيان والتبيين (المئزر ج ٧م ١٤)

﴿ كتاب زراعة القطن ومقاومة آفاته وتحسين أنواعه ﴾

ان القطر المصري يعد من اغنى الاقطار بزراعته وكادت ثروته تنحصر في القطن وقد اتقن الفلاح المصري زراعته ولا يزال أهل العلم والعمل يبحثون في وسائل زيادة إنتاجه ومقاومة آفاته وينشرون في ذلك الفصول والمقالات والرسائل والكتب. ومن أحسن ما كتب في ذلك واقعه هذا الكتاب الذي ترى عنوانه في أول هذه السطور وهو من تأليف أحمد اقدي الالفى أحد الموظفين في مزارع الأمير عمر باشا طوسون . قال المؤلف

« جريت منذ اشتغلت بالفلاحة على كتابة مشاهداتي فيها ومطالعاتي عنها في مذكرات كنت أنهر الفرص لتهديتها واستخلاصها كمؤلف في الزراعة العملية على الأصول الحديثة

» وهذا كتاب القطن قسم من ذلك أودعت فيه افضل ما يعرف الى الآن عن زراعته ومقاومة آفاته وتحسين أنواعه واثبت ضمنه تقرير لجنة القطن الاخير لمكانه من الاهمية والفائدة

« واني لأرجو ان يكون كتابي هذا خير تذكرة للزراع المستير وافضل مرشد للفلاح المستفيد فقد استقصيت في اجتهاء الفوائد، والتقاط الفرائد، وايداعها فيه ايداعاً هذباً عن تجربة واختبار، وبحث واستبصار »

ومن المزايا التي كان بها هذا الكتاب من احسن الكتب في موضوعه سهولة عبارته بحيث يسهل على الفلاحين ان يستفيدوا منه مالا يستفيدون من غيره . ونحن النسخة منه ثمانية قروش ويطلب من مكتبة المنار

*
* *

﴿ كتاب منتخبات البيان والتبيين ﴾

كتاب البيان والتبيين للجاحظ هو أحد دواوين الادب التي كانت عمدة العلماء والادباء في تحصيل ملكة البلاغة وصناعة الانشاء منذ القرن الثالث الذي ألف فيه الكتاب الى أن نزل قضاء الله تعالى بهذه اللغة وعلومها وآدابها بعد زوال الدولة المرية ، فصار الكتاب النافعة المتمعة تهجر وويداً وويداً تؤثر عليها كتب الاعجميين

(المنار ج ٧ م ١٤) ابن تيمية . الدعوة الى الإصلاح ٥٥٣

المعتدة ، ولما انتعشت هذه اللغة الشريفة بض الاتعاش في هذا العصر طفق الناس يبحثون عن تلك الكتب المهجورة ويصلون جملهم مجملها ، فطبع كتاب البيان والتبيين منذ سنين ولكن طبعاً غير جيد ولا مصحح ، وطبع في هذا العام منتخباته في رسالة صغيرة تناهز جزءاً من اجزاء المنار جاء فيها من غرر الكلام وعقائله ما يصدق عليه قول الشاعر

ترين معانيه ألفاظه وألفاظه زائغات المعاني

فاحت طلاب الانشاء ومحبي الحكمة والادب ان يقرأوا هذه المختبرات المرة بعد المرة مع التأمل في معانيها ، والتفطن لاساليبها ومناسيحها ، وتوطين النفس على اخذها مثالاً . وهي تطلب من مكتبة المنار

﴿ ابن تيمية ﴾

كتب الشيخ رضاه الدين افندي محرو مجلة (شورا) التي تصدر بلغة التتر في ارنفورغ من روسية ترجمة حافلة الشيخ الاسلام احمد ثقي الدين بن تيمية وطبعها في كتاب على حديثه فحث أهل هذه اللغة على قراءتها لما نعلم من حسن اختيار الكاتب لما ينفع الناس

﴿ الدعوة الى الإصلاح ﴾

قد عرف قراء المنار من قبل اسم الشيخ محمد بن الخضر المدرس في جامع الزيتونة وفي المدرسة الصادقية بتونس وعرفوا أنه من العلماء المصلحين بما كتبناه عن مسامرته (الحرية في الاسلام) وقد اهدانا بعد ذلك رسالة تقيسه له سماها (الدعوة الى الإصلاح) بين فيها وجه الحاجة الى الدعوة ، والدعوة في نظر الاسلام ، وشرائط الدعوة والاخلاص فيها وآدابها ، وآثار السكوت عنها ، والاذن في السكوت واسباب اهمالها ، وما يدعى الى إصلاحه ،

وقد بحث في هذه الفصول كلها بحث البصير المستقل فنسأل الله ان ينفع به ويكثر في تلك البلاد وغيرها من امثاله ، ولعلنا نقل بعض فصول رسالته في جزء آخر

(المنار ج ٧) (٧٠) (المجلد الرابع عشر)

﴿ صحف جديدة ﴾

(مجلة الطلبة المصريين) انشأ هذه المجلة ابراهيم صبحي افندي أحد الطلبة الاذكياء منذ ثلاث سنين فلم تصادف من الرواج ما كان ينتظر فاضطر الى ترك إصدارها . ثم اتفق مع طائفة من إخوانه على تأسيس شركة تتولى أمرها فأخذوا ذلك ، وقد صدر الجزء الاول من المجلة في طورها الجديد في أول جمادى الآخرة باسم صاحب الامتياز محمود بك سالم رئيس شركة مجلة الطلبة المصريين ، والمدير والمسؤول ورئيس التحرير عبد الحميد حمدي افندي . والمجلة شهرية صفحات الجزء منها ٥٦ وقيمة الاشتراك فيها للمساهمين في شركتها ٢٠ قرشاً في السنة ولغير المساهمين من الطلبة ٣٠ ولسائر الناس ٤٠ وقد علمنا ان كثيراً من أهل العلم وحمله الاقلام سيوالون المجلة بمقالاتهم المفيدة . وقد قلنا عنها في الجزء الماضي مقالة محمود بك سالم (عليكم باللفة العربية سيدة اللغات) وفي هذا الجزء مقالة له في عددها الثاني عنوانها (السياحة المفيدة والعلم وأهله) ونحث أهل الفضل على الاقبال على هذه المجلة تنفيذاً لنبأته البلاد وتقوية لعزيمتهم على هذا العمل النافع ونشراً لفوائد المجلة في البلاد

(الوطنية) جريدة اسبوعية أصدرها في بيروت الشيخ محمد الفلقلي ثم نقلها الى مصر وأذنت له الحكومة بنشرها فيها . وما عرفنا الرجل الا معتدلاً حسن النية وقد كتب في الجرائد المصرية عدة سنين وفي الجرائد السورية سنتين فصار له خبرة بأحوال القطرين ، وهو معروف فيهما بالامانة فهو جدير بأن يوثق به وتزوج جريدته وهذا ما نتمناه له ، وفقنا الله تعالى وإياه

(البلاغ) جريدة اسبوعية صدرت في بيروت مشربها النداء بالجامعة الاسلامية أصدرها محمد افندي الباقر ونصوحى افندي بكداش ، وهذا المشرب الذي اختاره هو المشرب الذي يستعذبه الكثيرون ففى ان يوفق هذان الشابان الذكيان الى كل ما يجعل صحيفتهما في مكان الثقة التي تليق بموضوعها الجليل الدقيق لتبقى وقيد (الحامي) جريدة اسبوعية أصدرها في طرابلس الشام أحمد افندي سلطاني الحامي الذائع الصيت في اللواء بل في الولاية وما جاورها وستكون جريدته ممتازة بين اخواتها من جرائد الوطن بأهم ما يهتم به القراء من إبراز الاخبار والآراء في قوالب من احكام الشرع ومواد القانون تزيد الثقة بها والأمن عليها من احكام الحاكم . وقيمة الاشتراك السنوي فيها بمصر والبلاد الاجنبية ١٠ فرنكات فتسنى لها النجاح والبقاء

فقيه مصر

﴿ مصطفى رياض باشا ﴾

٢

قلنا ان رياض باشا فاق الاقران ، وكان من نوابغ الزمان ، بفطرته الزكية ،
واخلاقه الشريفة ، وان من تلك الاخلاق والسجايا الاستقلال في الرأي والعمل ،
والابتكار والتصدي للإصلاح ، الخ

كان هذا الرجل يعمل في عهد اسماعيل باشا وما قبله ما يمكنه ان يعمل من
الإصلاح ومنع الظلم حتى كان يعرض نفسه للخطر وينقذه الله تعالى منه بإخلاصه ،
واعتقاده أميره انه لا يستغني عن مثله في حكومته ، وقد جمع اسماعيل مرة كبار رجاله
واستشارهم في وضع ضريبة جديدة فوق تلك الضرائب الكثيرة فما منهم الا من
أظهر الاستحسان وأبدى رأيه في كيفية وضعها وطريق تنفيذها ، الا رياض باشا
فانه ظل ساكنا حتى سأله اسماعيل لم لم يتكلم ؟ فقال ان عندي كذا فدانا عليها من
الضرائب كذا وهو يزيد عن ثلثها بقدر كذا فأدفع هذه الزيادة من راتبي . فالذي
أراه ان حال الاهالي لا تحمل اكثر مما عليهم . ولما أمرهم الامير بالانصراف طفق
بعض الباشوات يلسكزون رياض قبل ان يرحلوا الباب ويقولون مالك تعرض نفسك
للهلك ؟ فقال لهم بصوت جهوري اني ارضى ان أعرض نفسي للهلاك ولا أعرض
أهل البلاد كلهم له . وله وقائع متعددة من هذا القبيل ولذلك قال لورد كرومر انه
هو الذي تجرأ على تعليق الجاجل في عنق الهر ، يشير بهذا الى المثل العربي الذي
نظمه لافوتين الافرنجي فيما نظمه من الحكم والأمثال — ولما عز على فقيد مصر العمل
بالاستقلال في آخر عهد اسماعيل وتعذر عليه الاتفاق معه هاجر من مصر الى اوردية
وعزم على الإقامة فيها طول حياته أو تغير الحال ، ولم يعد منها الا بعد سقوط اسماعيل
وطاب توفيق باشا له ليتولى رئاسة حكومته الجديدة

سقط اسماعيل باشا عن عرشه والبلاد على شفا حرف هار مما برح بها الظلم ، وما نشأ
عنه من الفقر والذل ، والفرق في الدين بأخذهم المال من الاوربيين بالربا الفاحش
أضعافه مضاعفة ، فأراد توفيق باشا ان يري البلاد عصرا جديدا فوسد الامر الى رياض

باشا لعله بأنه رجل الهمة والاقدام والرغبة الصادقة في الاصلاح
قال الاستاذ الامام فيا كتبه من أسباب الثورة العراقية في سياق ذكر وزارة
الفقيد وتأثيرها في البلاد مانصه :

« حفظ رياض باشا نفسه الى رئاسة النظار نظارة الداخلية اصالة ونظارة المالية
نيابة مؤقتة . كان ولا يزال رياض باشا يأنف ادارة الامور الداخلية لعله انها روح السلطة
الحقيقية في الحكومة وهي التي تشرف على أحوال الاهالي مباشرة وتوصل بأهم
شؤونهم ، فيهمه ان يكون هو الآخذ بزمام تلك الادارة اعتقادا منه ان ذلك يمكنه
من ان يعمل بنفسه ما هو خير للعامة ، اما نظارة المالية فقد استضمها الى وظائفه
موقتا لان المشاكل المالية هي التي كانت أهم شيء يستدعي دقة الفكر وشدة الالتفات
فاراد ان يكون المباشر لجميع الاخبار التي تحصل فيها خصوصا وله بها إلمام سابق لانه
كان النائب عن الحكومة في لجنة التفتيش العليا

« قبض رياض باشا على ادارة الداخلية بيد شديدة وعزم ثابت . وأول شيء

توجهت عزيمته الى محوه بسرعة قامة التسخير الشخصي

« ربما يسأل سائل ماهي السخرة الشخصية: التسخير في البلاد المصرية كان على نوعين
التسخير باسم المنفعة العامة وهو إلزام الاهالي بالعمل مجانا بلا أجر فيما لا بد منه لمصالح
العامة كقائمة الجسور على الانهار العظيمة ، وحفر الجداول الكبيرة التي تستمد المياه
منها بلاد كثيرة ، وتشديد كل بناء يقام بأمر الحكومة . والنوع الثاني هو إلزام الاعلياء
لمن دونهم بالعمل في منافعهم الخاصة بدون أجر ، ويسومونهم مع ذلك آلام الضرب
والاهانة ان لم يؤدوا ما فرضوه عليهم من تلك الاعمال الخاصة ، او ادوه وقصروا في
تطبيقه على مافي نفس وكلاء اولئك الاعلياء ، أو أتوا به كما ينبغي وكما يريد الوكلاء
ولكن كان الوكيل أو الناظر أو الخولي يشتهي أن يضرب لجرد التلذذ بالضرب ،
ولا يستثنى من ذلك موظف الا ان يكون في نهاية المعجز الطبيعي بحيث لا يستطيع ان
ينطق بكلمة « ارميه » (١) أو ان يحرك الكرياج يده

« كان كل ذات من الدوات الفخام له بلاد تتعلق به يستخدم سكانها في أراضيه
بأشخاصهم وماشيتهم في جميع مواسم الزراعة على شريطة ان يحمل العاملون ازوادهم
وأقواتهم وأدوات العمل وغذاء ماشيتهم من ديارهم اذا كانت البلاد قرية فان

(١) امر من الرمي بإليه على ما تنطق به العامة . أي ألقيه على الارض لاجل الضرب

كانت بعيدة سمح لهم بفذاء الماشية فقط دون غذاء الآدميين ، ولكن لايسمح لهم بأما كن بقي من البرد والمطر أيام الشتاء تبيت فيها العملة الذين يعملون له مجانا ، بل كانوا يبيتون كراديس في (الدوار) تحت السماء ، كما لايسمح بمستظل يفهم الحر أيام الصيف ، فالقرّ يقتلهم شتاء والحر يذيبهم صيفا ، والنوات السكرية تحبى ثمار أعمال الموتى وتلذذ بما تطعم من أيديهم . وهكذا كان يصنع اصاغر موظفي الحكومة وعمد البلاد كل على حسب اقتداره في التسخير - العالي يسخر من دونه الى ان ينتهي كل استعباد وتذليل الى ادنى طبقة من الشعب

« ولا أريد بيان ما في هذه الحال من الاضرار المادية والعقلية والادبية ، فكل من استحق ان يسمى انساناً يعلم انها كانت ضربة قاضية على الحياة الوطنية والوجود الملى ، وقاتلة للشعور بالاستقلال الاداري الخاص بالنوع الانساني ، وزد على ذلك انها ما كانت تدع للفلاح وقتا يعمل فيه بأرضه فكانت اوقاته موزعة بين السخرة العمومية والسخرة الخصوصية ، فأوقات عمله لنفسه كانت خلطات بين هذه الاوقات ، فكيف كان يعيش ؟ لا أدري كيف بقي الفلاح حيا مع هذا لولا ما عرف من صبر المصريين على ان يعيشوا ؟

« ساعد رياض باشا على محو هذه الجريمة ما كان يظهر من ميل الجنب الخديوي الى العدل والتعفف عن دنيء الكسب ، فلذلك شدد ناظر الداخلية في أوامره الى المديرين وسائر المأمورين أن لا يأتوا عملا من ذلك ، وان لا يسمحوا لغيرهم أن يأتيه ، واظهر من الشدة في ذلك ما اخاف رجال الحكومة وغيرهم ، فاخذ على أيديهم وايدي الذوات بل وعلى ايدي الاغلب من عمد البلاد ، وفي مدة قريبة لم يبق أثر للتسخير الشخصي الا في بعض الاطراف على طريق الحقبة والكتمان ونوع من الشفقة خوفا من الحاكم القوي . وبالغ رياض باشا في ذلك حتى انه آخذ مدير القليوبية مرة في ارسال بعض اشخاص من اهلها لحفر التربة التوفيقية التي تصل الى اراضي القبة لانها خاصة بالخديو ، ووبخ المدير توبيخا شديداً وعرض الامر على الخديو فاستحسنه ولكن لم يذهب بلا أثر في نفسه ، فان المبالغة في العدالة الى هذا الحد مما لا يلتئم مع السلطة العليا في مصر مهما كانت منزلة الحاكم من الكمال . فانظر ماذا يكون في قوس اكابر رجال الحكومة السابقين بل والحاليين من رياض باشا بعد حرمانهم من منافع ابدان الرعية بقتة بلا تدريج ؟

« وبعد ذلك شرع رياض باشا في اجراء ما كانت اشارت به لجنة التفتيش العليا

٥٥٨ إعتاق رياض باشا المصري من رق الحكومة (المنار ج ٧ ص ١٤)

(من الأجانب) من ابدال نظام السخرة بنظام آخر ضمن العدل في توزيع ما يلزم للأعمال العمومية من منفعة أو عمل على المتفعين بها وجمع لذلك كثيراً من الأعيان للاستعانة برأيهم ، ولكون الأمر غريباً على أذهانهم لم يهتدوا فيه إلى وجهة الصواب فانصرفوا ، ووضعت الحكومة نظاماً حسبها هداها إليه رأياً يقضي بالتخير بين دفع بدل تقدي ، وبين القيام بالعمل البدني ، واخذ في تنفيذه ولكن حالت دونه صعوبات كثيرة فمن الأغنياء من دفع البديل عن رجاله ثم اكرهوا بعد ذلك على العمل بأبدانهم ، ومن الناس من أراد دفع البديل التقدي فلم يقبل منه وألزم بأن يعمل بنفسه وذلك لعدم التعود على إيفاء الأعمال بطريقة المقاولات ، ومع ذلك فقد خف الويل بهذا النظام عن كثير من الفلاحين وشعروا بأن أوقاتهم ملك لهم ، ولكن كانوا يظنون ان ابدانهم وازمان حياتهم وهبت لهم من جانب ملاكها ، وما كان يخطر ببالهم انها كانت مسلوقة منهم ثم ردت اليهم ، ولذلك كنت تراهم يتمجبون ويتقنون أخبار هذه القصة بالدهشة والاستغراب ، كأنه قد رسخ في نفوسهم ان ليس من شأن الحاكم ان يعدل فان طبيعة الحكم تقضي بالظلم .

« وهنا أورد حادثة تدل على شدة حرص رياض باشا في ذلك الوقت على ان تكون اعمال الفلاحين منحصرة فيما يعود عليهم بالمنفعة العامة والخاصة : هطل مطر غزير نشأ عنه سيل جرف جانباً من جسر سكة الحديد من خط السويس ، فكتبت مصلحة سكة الحديد العمومية إلى مدير الشرقية - وكان فريد باشا - تستنصض همته في ارسال مئتي شخص لاصلاح الجسر ، فاصر المدير بارسال العدد المطلوب في الحال واصلح الجسر ، ولم تأت مصلحة سكة الحديد ولم يفعل المدير الا بعض ما هو معهود في البلاد وما لم يكن يعده الاهالي شيئاً نكراً ، خصوصاً وقد كان الناس يفهمون ان أعمال السكك الحديدية من الاعمال العمومية . فلما بلغ الخبر رياض باشا استدعى أولاً فريد باشا وعنفه اشداً التعنيف مع ما هو معلوم بينهما من المحبة وشبه القرابة ، ولم يكتف بذلك بل امر بكتابة منشور عمومي لجميع المديرين فكتب المنشور عدة مرات وكما قرأ لم يجدده وافيا بغرضه - لعدم تعود السكتاب على التنويه بشأن الاهالي إلى الدرجة المطلوبة له فيه - وآخراً الامر دعائي لتحرير ذلك المنشور فكتبته وذكرت فيه الحادثة ، واتذكر منه هذه الفقرة « وليعلم المديرين والاهالي جميعاً ان الاهالي ليسوا عبيداً لاحد ولا لأحد عليهم سلطان الا فيما يتعلق بمنافعهم عامة أو خاصة » وهذا تصريح من رئيس الحكومة النائب عن الجانب الحديوي باعتاق

(المنار) ج ٧ م ١٤٩ المنار ومجلة دين ومعيشت ٥٥٩

الاهالي من عبودية التسخير بل من العبودية للحاكم على وجه الاطلاق وهذا مما لم يسهل له مثل من قبل اه المراد هنا »

(المنار) هذا ما كتبه الاستاذ الامام في ابطال رياض باشا للسخره . وفيه ما ترى من الفائدة التاريخية والمعبره

وسنذكر في النبعة التالية ما كتبه من أعماله الإصلاحية الأخرى كتوزيع مياه النيل بالقسط لري الأرض ومساواته فيها بين الرؤساء والفلاحين ، وإلغاء الضرائب الكثيرة ، وإبطاله استعمال الكبراج ، ومنحه الحبس لتحصيل الحقوق الأميرية والشخصية ، وغير ذلك من أعماله الجليلة

﴿ سوء التفاهم بيننا وبين اصحاب مجلة دين ومعيشت ﴾

تكلمت مجلة دين ومعيشت فيما رددناه عليها في الجزء الرابع وقالت انه ليس ردا عليها بل على ذلك التري الذي ترجم لنا عبارتها ترجمة غير صحيحة، وجزمت بأنه كان متمعدا لذلك وساعيا بالفساد . وكان لها ان تلتبس له عذرا بضعفه في الكتابة العربية . وقالت ان تذييلها ما كانت تقلقه عن الجزء الاول من المنار لم يكن للتردد في صدقه ولا للرغبة في تكذيب طلعت بك لاقوال المنار « بل كان هذا ليتأكد صدق المنار فان غاية ما تمنيناه هي بيننا ما تمناه صاحب المنار في هذه المسألة ، فلهذا لما طالعنا ما رده صاحب المنار وانه غير موجه اليها واطلعنا على بشارته بقرار طلاب الاصلاح المقاومين لاولئك الزعماء بابطال المحافل الماسونية من عاصمة الآستانه انشروا صدورنا وانكشفتم همونا شرعا وكشفا لا قدر قدره ، وهذه البشارة لاتعد لها ولا تكافئها الدنيا وما فيها فله الحمد وله المنه »

ثم قالت « وأما نحن اصحاب مجلة دين ومعيشت بحمد الله تعالى مسلمون ولسنا بكاهنين ولا متكهنين ، فان الكاهن عدو الله وكافر بالاجماع فكيف المتكهن ؟

« فباقرروا منا على فضيلة صاحب مجلة المنار لانتزيم الاتباع له في كل ما كتبه وبسطه ، فان كان هو حقا في اعتقادنا ووافق لما سبلناه وسلكناه كما هو في مسألة التيارات وصدقناه واتبعناه وان كان غير ذلك كما في مسألة الحجاب رددناه أو سكتنا . وهذه سنة الله في الذين خلو من قبل »

٥٦٠ جمعية الاتحاد ومشروع الارشاد (المنار ج ٧ ص ١٤)

المنار: ان الخلاف يقع بين الناس بسوء الفهم، أكثر مما يقع بسوء القصد، ولو كنا نكتب نحن وأصحاب هذه المجلة بلفظة واحدة لمهل الاتفاق يتنا مع حسن النية في كل شيء. واني رأيت في عبارتهم المرية ضغفاه فأخشى ان خلافهم للمنار في بعض المسائل جاء من ذلك . مثال ذلك أنهم هنا جزموا بأن المتكهن أجدر من الكاهن بالاجماع على كفره وهم يشيرون بهذا الى قولنا ان مجلتهم « تكهنات في استنباط الباعث » على ما كتبناه . قال في الاساس « وتكهن قال ما يشبه قول الكهنة » وبهذا المعنى يستعمل هذا اللفظ في مصر وغيرها من البلاد المرية، ومن قال ما يشبه قول الكهنة في الاخبار عما لا يقوم عليه دليل ظاهر كالكلام عن نية إنسان او مقصده لا يكون كاهنا ولا يكون حكمه حكم الكاهن (ولا نبحث هنا في حكمه) فهل يصح ان يكون أولى من الكاهن فيما يحكم به عليه؟ لا . ولا يبعد ان يكون فهمهم لما قلناه في مسألة الحجاب كفهمهم لهذه الكلمة . واتقانا لانطالبتهم باتباع المنار في شيء فقط بل باتباع الحق اذا ظهر دليله سواء وافق ما كانوا عليه من قبل أم لا فان الحق احق ان يتبع وفقنا الله واياهم لاتباعه في كل حال وكل آن وأما سرور أصحاب هذه المجلة من قيام صادق بك ومن معه لاصلاح ما أفسده غيرهم فيشاركتهم فيه أكثر العثمانيين وجميع المسلمين الذين يشارون على هذه الدولة لأنها إسلامية، ولا يرضون ان يكون سلطانها إمبراطورا (لا خليفة). ولا تدري أيتم السرو و أم لا فان أولئك الزعماء يجمعون أمرهم الآن ليستعيدوا قوذهم . وقد وصلوا بالدولة الى حيث صارت اوربة تذررها بالقضاء عليها ، ونسأل الله السلامة وحسن العاقبة

﴿ جمعية الاتحاد ، ومشروع العلم والارشاد ﴾

علم المركز العمومي لجمعية الاتحاد والترقي ان مسلمي الآستانة ساططون على الجمعية لتعها تنفيذ مشروع العلم والارشاد فيها ، وكذا غيرهم ، فارسل الى جميع اندية الجمعية بلاغا بتذره فيه عن ذلك مدعيا انه كان عين مندوبين من اعضاء الجمعية في الآستانة ليجتوا مع صاحب المشروع في حقيقته وهذان المندوبان كتبنا الى المركز العمومي بأن وأهما عدم تنفيذ المشروع لاسباب تتعلق بشخص مقترحه ..

سخر المركز من أنديته وغشها بهذا البلاغ والحق ان الجمعية لم تنفذ المشروع لامين (أحدهما) ان من اصوله ان يكون تعليم المرشدين باللغة العربية ، ويعلمون التركية إلزاما، وثانيهما ان مقصده حياة الدين بمحزل عن السياسة . والا فان جمعية المشروع قد تأسست والمقترح قد ترك الآستانة يأسا من العمل فيها فلينفذوا المشروع بأقسامهم ان كانوا صادقين.